فكري قاسم: في اليمن مش حتقدر تفمض عينيك

القاعدة.. وجع في دائرة الاشتباه

مونديال 2006.. العالم في ضيافة أصدقاء

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 17 مايو 2006 العدد (55) Wed. 19/4/1427 - 17 May. 2006 No. (55) 30 ريالاً 12 صفحة

خالد عبدالنبي يتهم عناصر أمنية بالتخطيط لاغتياله

• عبدالنبي

• الحوشبي

■ خاص - أبين:

اتهم زعيم جماعة حطاط قيادات وعناصر أمنية في محافظة أبين بتدبير عمليات «إرهابية» لاغتياله.

وقال خالد عبدالنبي: «كلما أردنا أن نعيش حياتنا الطبيعية دون حوادث أو مشكلات.. لا يترك لنا الأمن حالنا.. حيث تتعمد كثير من عناصره وقياداته اختلاق قضايا من العدم حتى تشيع الفوضى وإقلاق سكينة المجتمع، وبالتالي يظهرونا أمام سلطات الدولة باننا نحن السبب في إثارة الفوضى والفتن».

وكان رئيس الجمهورية قد التقى عبدالنبي قبل نحو عام على خلفية ما شهدته مدينة جعار من اشتباكات مسلحة وإقلاق سكينة.. وبحسب عبدالنبي فقد توصل مع فخامة رئيس الجمهورية إلى اتفاق يلتزم من خلاله بالتخلي عن فكرة الجهاد، والعيش مواطناً، وفي حال بروز أي إشكال وإثارة فتنة يتم التواصل مع المسؤولين في المديرية والمحافظة، إلا أنه لم يلق استجابة لما يتعرض له من مضايقات وتهديدات حد حياته.

وأضاف لـ«النداء» أن تلك العناصر الحاقدة في جهاز الأمن السياسي لا يعجبها استقرار الاوضاع وانهم من خلال ذلك «يدفعون بنا بالعودة إلى الاحتماء بجبال حطاط وإعادة ما سبق».

التتمة في الصفحة 4

المحامي نبيل المحمدي اعتبره تكريساً لهيمنة السلطة التنفيذية على القضاء

تعديل على قانون السلطة القضائية مثير للجدل.. والمفارقات!

■ «النداء» - خاص:

أقر مجلس النواب الأحد مشروعاً حكومياً لتعديل المادة (104) من قانون السلطة القضائية بعد إدراج تعديلات طفيفة عليه.

وكانت الحكومة تقدمت في مارس الماضي بالمشروع الى مجلس النواب في إطار ما تصفه بالتوجه نحو تعزيز استقلالية السلطة القضائية، وذلك باحداث تعديل على المادة 104 الخاصة بتشكيل مجلس القضاء الأعلى، ينهي صلة رئيس الجمهورية برئاسة مجلس القضاء الأعلى.

وتضمن المشروع الحكومي نصاً يجيز لرئيس الجمهورية «دعوة مجلس القضاء الأعلى للانعقاد برئاسته كلما دعت الحاجة لذلك».

واعتبرت لجنة العدل والأوقاف التي يرأسها غالب القرشي (إصلاح) أن التعديل الحكومي يترجم مبدأ أساسياً يقضي باستقلالية القضاء الذي أكد عليه الدستور.

لكن نقاشات النواب أفضت إلى إجراء تعديل إضافي مثير للجدل قضى بأن «يكون رئيس المحكمة العليا رئيساً لمجلس القضاء الأعلى ويصدر به قرار من رئيس الجمهورية».

وطبق تعديل مجلس النواب الذي اقترحه يحيى الراعي نائب رئيس المجلس، فإن مجلس القضاء الأعلى سيتشكل من رئيس و7 أعضاء هم: رئيس مجلس القضاء الأعلى (رئيس المحكمة العليا)؛ وزير العدل؛ النائب العام؛ أمين عام المجلس؛ رئيس هيئة التفتيش القضائي؛ و 3 أعضاء يتم تعيينهم بقرار من رئيس المجلس على أن لا يقل درجة كل منهم عن قاضي محكمة استئناف.

وشهدت جلسة الأحد لغطاً حول عضوية وزير العدل في مجلس القضاء، إذ رأى النائب صخر الوجيه في استمرار وجود

التتمة في الصفحة 4

عصابات تعتدي على اساتذة في جامعة ذمار

■ ذمار - ياسر العرامي - «النداء»:

تعرض اساتذة في جامعة ذمار للاعتداء والتهديد من قبل مسلحين يعتقد أنهم على صلة بطلاب في الجامعة لم يتمكنوا من النجاح في المواد التي يدرسها هؤلاء الأساتذة.

ومع تزايد هذه الحوادث ناشد د.مجوك كلي دنيق (سوداني الجنسية)، السلطات الأمنية توفير الحماية الأمنية له ولأفراد اسرته بعد أن اعتدى مسلحون على مسكنه أثناء غيابه. وطالب دنيق في رسالة إلى رئاسة الجامعة بالعمل على ضبط الجناة وتقديمهم للعدالة، قائلاً إن مجموعة مسلحة بقيادة احمد صلاح القاضي هاجموا مسكنه ليلاً أثناء غيابه وحاولوا دخوله بقوة السلاح قبل ان يفروا هاربين بعد اتصال العائلة بالشرطة.

التتمة في الصفحة 4

البرنامج الإنمائي: جو عسكري ساد عملية تسجيل الناخبين

في اول تقرير محايد عن عملية قيد وتسجيل الناخبين التي كانت موضع نقد من أحزاب اللقاء المشترك، قال تقرير أصدره البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في اليمن إن العسكريين ارتكبوا عدة مخالفات في عملية قيد وتسجيل الناخبين. وحذر من أن تكرار مثل هذه المخالفات سيجعل من الصعب على اللجنة العليا للانتخابات تقديم نتائج انتخابات مقنعة..

التقرير الذي أعده مراقبون يعملون لحساب البرنامج الإنمائي تولوا الرقابة في ثلاثة عشر مركزا انتخابيا فقط، قال إنه على الرغم من وجود خمس تجارب انتخابية في اليمن "إلا أن العملية الانتخابية تبدو غير مؤسسة على قواعد حتى الآن"... وأن مئات من أفراد وحدات الشرطة في العديد من المراكز الانتخابية "قد حضروا لتسجيل أسمائهم أو نقل مواطنهم الانتخابية مع أنهم لا ينتمون إلى الدوائر التي حضروا إليها للتسجيل ولم يقم أعضاء اللجان الفرعية بالتأكد من معلوماتهم قبل تسجيلهم.

وانتقد التقرير حضور أفراد وحدات الشرطة إلى المراكز الانتخابية محمولين على شاحنات عسكرية. وأكد ان ذلك تسبب في إعاقة عملية تسجيل الناخبين بشكل عام كما أثر على نفسيات الناخبين الذين عاد البعض منهم بدون تسجيل بسبب ذلك الجو العسكري لعملية التسجيل.

وحذر من تكرار المخالفات في المراحل القادمة خصوصا مخالفات اللجان الأمنية التي قال إنها كانت بارزة وبوضوح على مستوى مراكز التسجيل. وقال التقريرأنه إذا تكررت هذه المخالفات خلال الانتخابات فإنه سيكون من الصعب على اللجنة العليا تقديم نتائج انتخابات مقنعة.

وحسب التقرير، الذي يعد الأول لإحدى المنظمات الدولية العاملة في اليمن، فإن تواجد أفراد الحراسات الأمنية داخل وخارج مقرات اللجان الفرعية لقيد

التتمة في الصفحة 4

اليمن يتسلم آخر منطقة حدودية من السعودية

تسلم اليمن امس اخر منطقة حدودية اعيدت الى سيادته من السعودية بموجب الاتفاق الحدودي بين البلدين الذي وقع قبل ستة اعوام. ولكن العملية تمت بعيدا عن اعين وسائل الاعلام..

وقال مصدر مطلع ان فريقاً مشتركاً من قيادة حرس الحدود في الدولتين حضر احتفال اعادة منطقة الطوال الى السيادة اليمنية بعد عقود من السيطرة السعودية وان الاحتفال اقتصر على الوفدين الرسميين فقط وان وسائل الاعلام قد غابت عن الاحتفال بناء على رغبة سعودية.. وكان مسؤول في حرس الحدود اليمني قد قال ان احتفالا يمنيا سعوديا سيقام الثلاثاء بمناسبة استلام اليمن آخر منطقة حدودية اعيدت اليه من السعودية بموجب اتفاقية جدة الموقعة في عام 2000م..

ونقل عن قائد قوات حرس الحدود اليمني العقيد عبد الاله عاطف القول: "عملية التسليم والاستلام تشمل منفذ الطوال بما فيه مبنى الجمارك ومبنى حرس الحدود والمساحات المحيطة بهما بالإضافة إلى مساحات تقع جنوب وشمال منفذ الطوال"، على ان يراس الجانب اليمني في هذه الاحتفالية العملية العقيد عاطف و عن الجانب السعودي اللواء فهد الاحمري قائد قوات

التتمة في الصفحة 4

تجدد خلافات جالية الرياض

تجددت الخلافات بين قيادات الجالية اليمنية في الرياض (المملكة العربية السعودية)، بعد مطالبة عدد من أعضاء الجمعية العمومية في الجالية بتنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية الصادرة قبل عام تقريباً لحل الاشكالية القائمة بين تلك القيادات.

وكانت صراعات كبيرة نتجت عقب انتخاب قيادة جديدة للجالية اليمنية قبل عام ونصف تقريباً، وتوسعت بين رجال اعمال كبار (اعضاء في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام) حتى بلغت رئيس الجمهورية،

التتمة في الصفحة 4

..وصراع هنت وصافر لم ينتهِ بعد

■ «النداء» - خاص:

علمت «النداء» من مصادر في شركة «صافر» أن شركة «هنت»، المشغل السابق لقطاع (18) في مأرب، استقدمت عناصر قدامى كانوا يعملون في القطاع لمدة تزيد عن 15 عاماً، وصفتهم المصادر بـ«عناصر تخريبية وعُلم عنها سوابق في محاولة تخريب وفك وسرقة الاقراص الصلبة ووضع كلمات التشفير في بعضها، ومحاولة توقيف

التتمة في الصفحة 4

صراع رجال الأعمال يتخذ طابعاً شطرياً

مع مصادقة البرلمان على نحو ست اتفاقيات نفطية وترحيل اتفاقيات استثمارية أخرى، برز صراع خفي بين رجال الأعمال والمستثمرين امتد إلى مواقف النواب في اللجان البرلمانية ذات الصلة بالجوانب الاقتصادية.

وقالت مصادر اقتصادية لـ«النداء» ان عدداً من رجال الأعمال الذين يشاركون كثيراً من المستثمرين غير اليمنيين بدأوا بحشد النواب وفق مناطقهم الجغرافية في مواجهة من يعتقدون أنهم منافسون لهم شكلوا مع نواب آخرين اصطفافاً يهدف إلى اعاقة الاتفاقيات التي أبرمت مع الحكومة أو عقود الامتياز التي منحت لهم..

ورغم قول اللجان البرلمانية ان الاتفاقيات التي رفضت او تلك التي لا تزال قيد الدراسة لا تحقق الفائدة المرجوة للإقتصاد الوطني، إلا أن المعترضين على تقاريرها شكوا مما اسموه اصطفافاً شطرياً داخل اللجان، استناداً إلى كثرة نواب المحافظات الشمالية. وقالوا إن هذا الاصطفاف فرض نفسه في صياغة التقارير المقدمة إلى قاعة البرلمان..

وطبقاً لهذه المصادر فإن حالة من الاستنفار قد اعلنت في اوساط رجال الأعمال من ابناء محافظة حضرموت وشبوة تحديداً هدفها خلق توازن في

التتمة في الصفحة 4

في ظروف غامضة

إختفاء قطع أثرية ثمينة من جامعة صنعاء

■ بشير السيد

أكدت مصادر جامعية إختفاء قطع أثرية ثمينة من المتحف التابع لقسم الآثار في جامعة صنعاء.

وقالت ان قطعاً ذهبية وبرونزية وفضية وزجاجية كانت اختفت من المتحف بطريقة غامضة.

وأوضحت أن الاختفاء اكتُشف اثناء تسليم المتحف لاحد المشرفين المعينين مؤخراً.

واضافت أن المشرف الجديد رفض إستلام المتحف كون كثير من القطع الاثرية الهامة الموجودة في سجلات المتحف مفقودة وليس لها اثر في زوايا المتحف.

التتمة في الصفحة 4

"أما أنا، فأقول لاسمي: دعك مني.."..
... هكذا ودت القاعدة المدينة لو تقول، في غمار قساوة الاسم وقد صار عبئا يجتر آثام الشبيه حاصلا موثوقا فيه لمعطيات المعادلة المريضة: القاعدة -المدينة تساوي القاعدة التنظيم!!
إنها إحدى معادلات الفزع الكوني بامتياز احتبست الدال تحت انقاض مركزالتجارة العالمي، فكل مدلول في دائرة الإشتباه ولو كان المدينة التي كانت يوما مركزا لتجارة اليمن وأصبحت اليوم مستودعا لنفايات الزمن الرديء: وجاهة مراهقة، ألفا دراجة نارية، عطش معدوم الضمير، وأشياء أخرى...

■ يحيى هائل سلام

«... والأماكن تدفع الضرائب.. أيضا!»

القاعدة.. وجع في دائرة الإشتباه!

جغرافيا المكان

على بعد (220) كم، جنوبي العاصمة صنعاء، تقع مدينة القاعدة على خط طول (406000) متر شرقا وخط عرض (1520500) متر شمالا، بارتفاع عن سطح البحر قرابته (1620) متراً، ما يعني مناخا ملائما لما يقارب (50000) نسمة يقطنون المدينة، التي لاتزال تبعا لمديرية ذي سفال - محافظة اب، في وضعية غير مبررة، يرجعها الكثيرون الى فترة ولاية الحسن على إب، باعتبار تلك إحدى التعديلات التي ادخلها -تحت وطأة الهاجس الأمني- على نظام التقسيم الإداري الذي كان معمولا به إبان إحتلال الأتراك لليمن وكانت القاعدة وفقا له ضمن محافظة تعز، التي كل ما يفصلها عنها اليوم نقطة تفتيش!

هذا هواسمك..

احتمالات ثلاثة تتنازع الجذور التاريخية لاسم المدينة:

فهي القاعدة؛ لأن الصحابي الجليل معاذ بن جبل قعد فيها، قبل أن يغادرها مواصلا طريقه الى منطقة الجند، التي بنى فيها جامعه الشهير، «جامع معاد بن جبل»..

وهي، وفقا لاحتمال ثان -أقرب ما يكون الى صدى الذاكرة- القاعدة؛ لأن الاتراك اتخذوها قاعدة لمجموعات عسكرية، شاهدا ذلك: نوبة الغزال ونوبة العرير.. وهما مبنيان في المرتفعات الشرقية والغربية للمدينة، فيهما تحصن الاتراك ومنهما راقبوا المكان..

على أن النوبتين وقد تلاشتا اليوم مكانهما وحل منزلان، أحدهما لقائد في الجيش والآخر لأحد أكبر تجار النفط في اليمن، فإن شاهدا اخر يبرز في ضباب التلاشي إنه العرض، هذا اسم حيز جغرافي في القاعدة، هو اليوم ملتقى تجارة الماشية في الثلاثاء من كل اسبوع، وهو وفقا لاجماع الكثيرين هنا، يحتفظ بهذا الاسم، منذ أطلقه عليه الاتراك فقد كان هذا الحيز الجغرافي ساحة لعرض المجموعات العسكرية، وتدريب الجند..

احتمال ثالث لايروقه الركون الى الصدى، لذلك فهو ينعش الذاكرة، يحفزها على النهوض بأربعينيات القرن الماضي، فهي القاعدة؛ لأنها منذ ذلك الحين، وعلى امتداد ثلاثة عقود تالية، مثلت قاعدة تجارية هامة..

بشيء من التباهي يقولون هنا: كانت أشهر المراكز التجارية، تتجمع فيها البضائع القادمة من عدن، وهذا جعلها قبلة للتجار، يقصدونها من مختلف مناطق اليمن..

وبضيق ليس بخاف يقارنون: أهمية المدينة آنذاك، اقتضت إنشاء نقطة للجمارك، استمرت طويلا، مع ذلك لم تكن يوما عائقا أمام حركة البضائع، اليوم.. هناك عند مدخل المدينة الجنوبي ما تسمى بنقطة التحسين، في هذه النقطة كثيرا ما يتعرض سائقو الشاحنات المحملة بالبضائع للإذلال حد الضرب المبرح!!

- سؤال طارئ - من قال إن لقطار العولمة مؤخرة؟؟!

في زمان الزهو، استطاعت المدينة أن تجتذب الكثيرين للبقاء، من بينهم من جاءوا للشراء، لكنهم لم يغادروا، لهذا السبب قيل في وصف القاعدة: انها مدينة المسافرين الذين قرروا البقاء، في المقابل.

اخرون رحلوا، رحلوا بأموال جمعوها من تجارة وطول بقاء في المدينة، هم اليوم أسماء طاغية الحضور في مسارات الإقتصاد اليمني، لكن أحدا منهم لايلتفت الى الوراء، يتفحص وجه المدينة، يحاكي تفاصيل بداياته الأولى.. هذا درس جيد ومكثف في نكران الجميل!!

بضائع وطبائع بشر..

لم تكن فيما يبدو البضائع هي كل ما يصل القاعدة من أشياء عدن، وقطعا، لم يكن المال هو كل ما تحمله رحلة العودة؛ كانت البضائع تأتي مصطحبة طبائع البشر وكان المال يقطع مسافات الرجوع مصطحبا اسم مدينة تحرك الفضول: هذا تفسير ملائم للانتشار المبكر لدور السينما في مدينة القاعدة، تزامنا مع البدايات الأولى للتعليم الرسمي، بعد عام من قيام الثورة، وعلى أيدي مدرسين كانوا ضمن مجموعة استقدمها الوزير قاسم غالب للتدريس في الشمال فوقع اختيارهم على القاعدة..

مالاتفسير له: الأمام أحمد يصل مدينة القاعدة في 1948/3/20 م، ويقيم فيها، من بين سائر المدن اليمنية، أكثر من أسبوع في مكوث لم يتحرر من حصار الدم، حيث منها أصدر أوامره بإعدام الكثيرين ضمن ردة فعل على مقتل والده، والإستتيلاء على الحكم طوال فبراير من نفس العام...

عاطلون عن الأمل!!

ثمة رائحة دم تفوح من سطر الماضي الأخير، إنها ذات الرائحة التي احتكرت على امتداد الأسابيع الماضية هواء المدينة، وقد تبدت ساحة لاستعراض السلاح محمولا على أسنة العضلات، على نحو لم يسبق أن شهدته المدينة من قبل، والحصاد أكثر من قتيل، في أقل من أسبوع، وسط الزحام والبقية تاتي..

هذا مجرد وشم، على ذراع الحاضر التراجيدي للمدينة، التي ترزح تحت وطأة العطش، وبالتالي التناوب بالسهر قرب الصنابير لاقتناص لترات معدودات من الماء، لاتاتي إلا مرة كل ثلاثة أسابيع أوتزيد..

السبب يعود إلى مزارع القات في المناطق المجاورة معززة بسطوة ونفوذ ملاكها، تستنزف كميات هائلة من حوض المدينة المائي من جهة، ومن جهة ثانية صراعات الوجاهة المراهقة واستظهارها، الذي لامبرر له، عضلات الهيمنة، على حساب مدينة وبشر..

ذلك أن الدراسات الفنية، والمقترحات الرسمية المختصة تحدد على الخريطة، مواقع لحفر آبار تغذي المدينة، لكن الوجاهة المراهقة - وهي أكثر من طرف - لها دراساتها، وأيضا حساباتها الخاصة، مالم فالأرض جميعها خط أحمر..إذن لاباس... لاباس في إزاحة هذا الموقع أوذاك إلى غير مكان، البهلوانات جاهزون للتوقيع على محاضر الإزاحة، والنتيجة: آبار فاشلة، ملايين مهدرة، إعتمادات مصادرة؛ لأن المواقع المحددة خطوط حمراء غير متاحة، وبين كل هذا عطش معدوم الضمير!!

التوصيف ذاته، ينطبق على إحباط كل محاولة تتغيا النهوض بمركز التدريب المهني بالمدينة، من بين تلك المحاولات تمويل من أحد البنوك العربية استهدف إعادة بناء وتجهيز المركز، لكن ثمة مزاجاً لم يرقه الأمر، التمويل اضطر بعد طول انتظار الى الرحيل في اتجاه بديل، أو بالأحرى، نحو منطقة أخرى..منزوعة الوجاهة!

اليوم.. المركز بات مقرا لإدارة الأحوال المدنية، هذه الإدارة تتبع وزارة الداخلية، لهذا السبب يتوقع عبد الرحمن مجلي عضو المجلس المحلي عن المدينة، أن يجري لاحقا تحويل المبنى الى سجن مركزي، في خطوة قد تؤتي أكلها عندما يتحول آلاف الشباب المنفيين في أرصفة البطالة يوما، إلى مجرمين وقطاع طرق، بعد أن كان بالإمكان أن يصبحوا ذوي مهن وأصحاب شهادات ممهورة بالخاتم الرسمي لمركز التعليم الفني، والمهني بمدينة القاعدة!!

ما كان كان، وفضاءات أحلامهم اليوم لم تعد تتسع لأكثر من دراجة نارية " من صنع الصين!"، مصدر أمني، وعلى ذمة إحصائية رسمية يؤكد: هناك (2000) دراجة نارية تعمل في مدينة القاعدة!!

قطعا.. الرقم قد تصاعد بعد أربعة أشهر من تلك الإحصائية، التي أغفلت هويات العاملين على تلك الدراجات النارية، إنهم جموع العاطلين عن الأمل!!

وجع في دائرة الإشتباه..

هل ضلت الكتابة طريقها الى المكان.. انحرفت عن مسار الوصف والتعريف به وانغمست في محاكاة بضع من مفقودات الحياة عليه؟!

الجواب: نعم، وهذا طبيعي؛ لأن وظيفة المرشد السياحي لها مقامها الذي هو غير هذا، تلك وظيفة غير لائقة بثيمات الوجع على وجوه الأماكن، ومتى كانت الأماكن في جوهر علاقاتها بالوجود شيئاً آخر غير البشر... هذا المعنى شبيه بواحد من أروع سطور " أرض السواد": "... والأماكن تدفع الضرائب.. أيضا!"..

من يدفع في حقيقة الأمر، هم البشر، هذا ذاته ما يفهم عندما يقال اليوم ان مدينة القاعدة تدفع ضريبة الاسم: فضل المهري (25عاما)، أعاق اسم القاعدة في جواز السفر دخوله إحدى البلدان العربية، عاد مكرها من مطار ذلك البلد، غير جواز سفره، شطب القاعدة واستبدلها بمكان ميلاد اخر، هو اليوم يشذب أزهار حديقة أميرية في ذلك البلد، الزهور تشكره كل صباح، لكنه يضطر للكذب عندما تسأله: أنا ولدت هنا، في هذه الحديقة، فأين ولدت أنت؟!!

في أمريكا، احتجز كثيرون، لأنهم قالوا في الهاتف: سلموا على الجماعة بالقاعدة، أو اشتقنا للخزان في القاعدة!! أحدهم، ومن أمريكا، رمى على زوجته يمين الطلاق؛ الزوجة كانت تهاتفه من أحد مراكز الإتصالات بالمدينة، أغفلت تحذيراته المتكررة، ولفظت في سياق الحديث اسم المدينة- القاعدة.

بالتأكيد زيارة السفير الأمريكي غيرالمعلن عنهاللمدينة لم تكن لإصلاح ذات البين بين الزوجين بدافع من تأنيب الضمير المعلب، كانت محاولة لتفكيك الاسم بعيون المكان والعثور على صلة، بوسع العقل -الجهة الواحدة- العثور على مايريد، وإلى أن يعيد هذا العقل حساباته؛ تظل القاعدة - المدينة وجعا في دائرة الإشتباه!!

اعتذار:

نُشر الاسبوع الماضي خبر في صفحة البيئة عن تراجع إمارة الشارقة في دولة الامارات عن إنشاء محمية للحيوانات النادرة في اليمن، وقد نُبين للصحيفة في وقت لاحق أن محتوى الخبر لم يكن دقيقاً، وأن مصدره أراد الكبد للصحيفة وللمهندس محمود شديوة -رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة- معاً.

وأسرة «النداء» إذْ تلفت عناية القراء إلى تأكدها من عدم صحة المعلومات الواردة فيه، تعتذر إليهم، وإلى المهندس محمود شديوة عن خطأ نشر الخبر، فإنها تأمل أن يسهم هذا التصحيح في جبر أي أضرار قد تكون نجمت عن النشر.

مقاطـــع مـــنْ:

«أصل الحكاية.. كما يرويها عبدالمرتجي البواب»

د. ياسين سعيد نعمان

بعد وفاة والده، توقف عبد المرتجي عند اسئلة كثيرة، وراح يبحث عن إجابات لها بمفرده.

لقد رأى الأحوال تتغير غداة الحرب، ومعها الشعارات التي حافظت على شكلها الخارجي، لكن الحرب اكسبتها لوناً آخر كبقية الأشياء التي راحت تأخذ لون الحرب.

وكان أول ما لاحظه أن الجدار الحاجز بين الجماهير وزعامتها، والذي هدمته جحافل المتظاهرين يومي 9 و10 يونية، يعاد بناؤه تحت شعار «كل شيء من أجل المعركة».

وعندما استفسر من مثقف جهبذ كان يتردد على العمارة التي يحرسها، عما إذا كانت «كل شيء» هذه تشمل تأجيل النظر في موضوع الحريات والديمقراطية، نظر هذا إليه مندهشاً وأنبه قائلاً: «هل تعتقد أن هذا وقت مناسب للحديث عن موضوع شائك كهذا؟! ما يهمنا يا محترم في الوقت الحاضر هو استرداد ارضنا في سيناء وإعادة فتح القنال...» كان يتحدث وهو يمشي بعجلة نحو المصعد، لم يلق بالاً للحيرة التي ارتسمت على وجه عبدالمرتجي وهو يسمع هذه الإجابة.

لكن عبدالمرتجي وجد نفسه بعد فترة يسجل في مفكرته: «ليس للحرية أوان مناسب وأوان غير مناسب كما يدعي هذا المثقف المتعجرف. الحرية لن تمنعنا من استرداد سيناء، ولن تحول بيننا وبين الاستعداد للمعركة. لنبحث في اسباب الهزيمة لنسجل خطوة نحو النصر».

غير أنه لاحظ أن أنَّة الهزيمة كانت تستغرق الفضاء السياسي الذي راح يجعل الحريات والديمقراطية عملية ملحقة بعملية التحرير الكبرى لسيناء.

وبعد أن أيقن أن قضية الحريات والديمقراطية مؤجلة، وأن لا أحد مستعد لبحثها أو بحث علاقتها بالهزيمة أو النصر، راح يتأمل في حقيقة الثورات.

لاحظ أنها أحداث لا تُفهم بمعانيها المجردة عما يصاحبها من تغيرات جوهرية في واقع الحياة ومنها ما يتعلق بالإنسان ومكانته بين عناصر الحياة الأخرى.

فالحدث الذي يمكّن الإنسان من السيطرة على مزيد من عناصر الحياة المحيطة به هو ثورة. والحدث الذي يهيئ الانسان مادياً وروحياً للإبداع ويوفر له شروط المبادرة ويحرره من الاستبداد هو ثورة. الثورة لابد أن تنجز مهمة تاريخية على صعيد الإرتقاء بالإنسان إلى مدى يقربه من النقطة التي تكون فيها ملكاته قادرة على الإستجابة لطموحه بصورة طبيعية.. بمعنى أنه لكي تكتسب الثورة مدلولها فلابد أن تتحرك بالإنسان إلى الأمام داخل عملية بنائية مترابطة الحلقات، فإن هدمت فهي لا تهدم سوى المعدات المغلقة التي تحتجز عقل الإنسان وحريته، ويكون ذلك إيذاناً بوضع الإنسان في مكانه الصحيح في عملية البناء الطويلة والمعقدة تلك.

والثورة لا تكتفي بقيادة ثورية لإنجاز مهماتها، بل لا بد لها من قاعدة اجتماعية واسعة. وهذه القاعدة الاجتماعية الواسعة هي أهم ما في العملية البنائية المعقدة، وهي لا تتشكل بصورة انتقائية أو عاطفية أو إرادوية، وإنما في غمار المنجز الملموس وعلى نحو يعكس الانتقال من الشعار، الذي يخاطب العاطفة، إلى المنشأة التي تؤمِّن لقمة العيش، وإلى الإطار القيمي والمؤسسي والقانوني والحقوقي الذي يحمي الحرية ويطلق المبادرة.

والثورة التي تحمي نفسها بقوائم طويلة من الممنوعات والمحرمات وقوائم العزل السياسي والإقصاء، لا تستطيع أن تجدد نفسها وخياراتها إلا في إطار ضيق بعد أن تتسلم الأجهزة أمرها وتقصيها عن قاعدتها الاجتماعية.

وبعد أن لاحظ عبدالمرتجي أن كل الثورات العربية قد أقصيت عن قاعدتها الاجتماعية، فبعضها أعيد انتاجه في صورة «دولة» أو «شبه دولة» تسيطر عليها الأجهزة القمعية، والبعض الآخر استهلكته الانقلابات العسكرية المتلاحقة، راح يتأمل في ظاهرة أخرى تتعلق بدور الثورة كهمزة وصل بين الأزمنة المتعاقبة: الماضي والحاضر والمستقبل. فهو يرى أنه يمكن لأي ثورة أن تدعي أنها بداية لعهد جديد، بينما الحقيقة هي أنها لا تستطيع أن تشكل قطيعة مع الماضي بصورة مطلقة طالما كان الانسان، الذي هو محورها ، هو المجسد الأول لتواصل حلقات التاريخ. فالمطربون مثلاً لا يفاخرون بشيء قدر مفاخرتهم بالأهرامات ومعابد فِيلَة والتحنيط وما تحويه متاحفها وأوابدها من آثار، وبعد ذلك قناة السويس والأزهر والقناطر والقلعة والسد العالي، وفوق هذا و ذاك الأرض الزراعية المحيطة بالنيل والتي شكلت جهد الإنسان المصري عبر التاريخ، إلى الجامعات العربية وعمالقة الأدب والفن والموسيقى والثقافة ودعاة النهضة والزعامات السياسية التي خرجت من الوسط الشعبي، ومثلها في العراق واليمن وبلاد الشام والمغرب والجزيرة.

لا يمكن لأي ثورة أن تضع هذا المنجز الإنساني خارج الصورة. فالثورة الحقيقية هي تجميع أجزاء الصورة في حقب تاريخية مختلفة، لا بقصد عرضها كأيقونة للزينة، وإنما لتستلهم منها المعاني العظيمة لتواصل الأجيال.

الثورة هي أن تبعث في كل جزء من الصورة قوته الكامنة فيه باعتباره منجزاً لا يقف بتأثيره عند حدود الزمن الذي شهد ولادته، وإنما يمتد داخل ثقافة تتخطى هذه الحدود، وتكوِّن الشخصية التي يتوقف عليها توظيف هذه القوة الكامنة في خلق منجز جديد.

وراح، مع تكرار زيارة المثقف الجهبذ للعمارة التي يحرسها، يسأل نفسه عن أسباب الزيارات المتكررة. غير أن هذا الأخير وفر عليه مشقة البحث عن الإجابة، فقد أخذ يلقي عليه التحية بحرارة كلما رآه، ويبحث عنه بصمت إذا لم يكن موجوداً. راح يزيل الكُلفة ويتخلى عن عجرفته منذ اللقاء الأول بينهما.

ويشرح عبدالمرتجي ذلك بالقول:

«.. لكن طريقته التي اتسمت بقدر من الإبتذال جعلتني أُوجس خيفة منه، ومع ذلك فقد جاريته فيما كان يهدف إليه، متوخياً الحذر. كان حذري في محله. لم يكلفني الأمر كثيراً كي اكتشف نواياه، فقد كان يسكن في عمارتنا سياسي عربي هرب من بلده، وكان مستغرقاً في همومه لا أسمع منه غير «السلام عليكم» كلما رآني. صاحبنا المثقف هذا طلب مني مراقبته، ومعرفة من يزوره وفي أي شيء يتحدث مع زواره. وكانت بيده ملفوفة أنيقة قدمها إليَّ كعربون صداقة من سعادة «السفير»!! تذكرت أمي وخبرتي التي اكتسبتها من مراقبة أبي لصالحها. قلت للمثقف وهو يلحّ علي بقبول الهدية:

لقد قمت بهذا العمل في يوم من الأيام لصالح أمي، وكان المراقب هو أبي المسكين، ولست مستعداً يا محترم لتكرار التجربة لصالح سفيرك المبجل، ثم ما شأنك أنت باهتمامات السفير إياه بشأن من يزور هذا الرجل وماذا يناقش؟

قال: هذا الرجل خطر على التضامن العربي، لقد فَرَّ من بلاده لأنه ضد التوجهات القومية للرئيس هناك، وهو يعمل على إنشاء خلايا للإتصال بالعدو.

قلت له: وماهي معلوماتك أنت عن التوجهات القومية للرئيس هناك؟ وما صلتك بها حتى تتحمس لأذية هذا الرجل الذي طلب الأمان في بلدك؟! الذي أعرفه عنك أنك لست من أنصار التوجهات القومية. ألم تكتب مطالباً بفك الإرتباط بالعرب لأنهم على حد زعمك سبب تخلف مصر، فكيف حلت بك الغيرة على التضامن العربي هكذا فجأة؟!

لم يفقد الجواب، قفز على مواقفه المعروفة برشاقة، تحدث بإسهاب عن نقد الذات، ثم أحاط كتفي بذراعه اليمنى قائلاً: «السياسة يا سيدي لا تسير في خط مستقيم، وإلا لما سميت سياسة. ستفضل بواب طالما مخك مليان مبادئ».

ومنذ ذلك اليوم، يسجل عبدالمرتجي الكثير من الحوارات التي دارت بينه وبين ذلك السياسي العربي، الذي استمع كما يبدو بالصدفة إلى جانب من الحوار الذي دار بين المثقف وعبدالمرتجي، وكان ذلك سبباً في انفتاحه على عبدالمرتجي.

يقول عبدالمرتجي:

«بدأنا الحديث عن فلسطين، والذي قادنا بعد ذلك إلى سهوب السياسة العربية المقفرة إلا من بعض العشب اليابس المهيأ للإشتعال. وكعل السياسيين كان عليه أن يخفي موقفه تحت لسان مدرَّب على المناورة بنصف الحقيقة وإخفاء النصف الثاني حتى يكتشف محدثه من كافة الجوانب. غير أن صاحبنا هذا لم يكن سياسياً محترفاً فقد كان الرأي في حديثه يسبق السياسة؛ الأمر الذي يجعل النقاش معه مفتوحاً وخاصة عندما دار الحديث حول الظروف التي أجبرته على مغادرة بلده.

فهو يعرض الحقيقة برؤية نقدية لأخطاء النخبة الحاكمة في بلده والتي كان هو جزءاً منها، ولا ينفي أن موقفه المتردد من الديمقراطية كان سبباً في حسم الصراع الداخلي لصالح الجناح غير الديمقراطي الذي راح يصفي معارضيه بوسائل مختلفة، تبدأ سياسية داخل قاعة الاجتماعات، وتنتهي بالإعدامات داخل المعتقلات، حتى وصل إليه الأمر في وقت كان يعتقد فيه أنه ممسك بالعصى من الوسط.

كان موقفه هذا مقبولاً عند «الزعيم» عندما كانت هناك حاجة لتحييد البعض في عملية الصراع التي قادها الزعيم للتخلص من مناوئيه من رفاق الأمس.

أما بعد أن فرغ هذا من تصفية خصومه وصفت له الأمور فلم يعد يقبل بأقل من «نعم» ممن حواليه.

لم يعد هؤلاء شركاء كما كانوا. لقد هبطت بهم قواعد اللعبة إلى مستوى أدنى من الشراكة. والتفت إليه هو بالذات وخصَّه باهتمام جعله أشبه بمن يتحرك وسط حقل من الألغام لا يدري متى ستنفجر فيه. وإذْ أخذ يقرِّعه إيذاناً بإطلاق صافرة نهايته، فقد أدرك صاحبنا أن أوان مغادرته قد أزف، وأن عليه أن يلحق برفاقه الذين خذلهم. وراح يستعرض رؤاه، فلم يجد فيها ما يعيب سوى أنها أهملت حقيقة نوايا الزعيم وخاصة في المرحلة المبكرة حينما لم تكن مخالبه قد نمت بما فيه الكفاية. «الرفاق المترددون والمحتارون هم الذين يصنعون الزعامات الفردية»، هكذا قال وهو يستعرض المراحل التي بدأت فيها الميول التسلطية تظهر في تصرفات «الزعيم»، وكيف تصدى لها البعض، وصمت عنها البعض الآخر بين مؤيد ومحايد. وعندما أراد أن يفضفض بمخاوفه لأحد رفاقه، لم يجد الشجاعة الكافية لذلك، فقد بات كل واحد منهم عيناً للزعيم على زملائه، أو هكذا خيِّل إليه».

تعديل على قانون

(تتمة الصفحة الأولى)

وزير العدل ضمن تشكيلة المجلس إخلالاً بالمادة 149 من الدستور التي تنص على استقلالية القضاء مالياً وإدارياً، كما بمبدأ الفصل بين السلطات. لكن غازي الأغبري وزير العدل، رد موضحا بأن عضويته لا تتعدى كونها همزة وصل بين السلطتين القضائية والتنفيذية، ولا يعني التدخل في شؤون القضاء.

وانتقد نواب وقانونيون وقيادات في المعارضة التعديل في صيغته النهائية، الذي حاز على تأييد 38 نائباً فقط (من أصل 301)، مجرد تحايل على مطالب إصلاح السلطة القضائية وتأمين استقلاليتها.

إلى ذلك رأى نبيل المحمدي المحامي أن التعديل المدرج على قانون السلطة القضائية يضيف إشكالات جديدة إلى وضع السلطة القضائية «ويعرض عن أمور جوهرية كان ينبغي أن يرد عليها التعديل».

ولفت المحمدي في تصريح لـ«النداء» إلى أن النص على أن يكون رئيس المحكمة العليا رئيساً لمجلس القضاء الأعلى يثير مسألة عدم إمكانية التوفيق بين وصفين لشخص واحد. وإذ شدَّد على أن الأصل ألاَّ تجتمع الولاية القضائية لرئيس المحكمة العليا مع السلطة المقررة لرئيس مجلس القضاء الأعلى، أوضح بأن صلاحيات مجلس القضاء الأعلى تشمل المحاسبة والتأديب والعزل، «فإذا كان رئيس المحكمة العليا يخضع لسلطة المجلس، فإن (التعديل) يعني أن سلطة التأديب قد وضعت بيد أحد الخاضعين لها». وتساءل: كيف يمكن إزالة التعارض بين كون القاضي صاحب سلطة تأديب وخاضعاً لها في الوقت نفسه؟.

وأضاف أن النص (المعدل) يقرر مشغولية رئاسة مجلس القضاء تبعاً لرئاسة المحكمة العليا، ويعطي رئيس الجمهورية سلطة مطلقة في تعيين رئيس المحكمة العليا، بعدما كانت سلطته مقيدة طبق المادة (59) من القانون التي تنص على أن يعين رئيس المحكمة العليا ونائباه بناء على ترشيح من مجلس القضاء الأعلى.

وإذ استدعى المادة (59) من القانون التي تضع في يد رئيس الجمهورية سلطة تعيين رئيس المحكمة العليا بناءً على ترشيح مجلس القضاء الأعلى، أشار إلى مفارقة أخرى في التعديل: « هل سيرشح رئيس مجلس القضاء شخصاً آخر ليشغل مكانه كرئيس للمحكمة العليا؟».

وحول عضوية وزير العدل في مجلس القضاء، أكد المحمدي أن الأهم من العضوية هو السلطة المقررة للوزير داخل المجلس. ونبه إلى السلطات الواسعة التي ينيطها القانون بوزير العدل، ومنها منحه سلطة تأديب للقضاة وتنبيه رؤساء المحاكم، لافتاً إلى المادة 59 (من قانون السلطة القضائية) التي تنص على أن «يكون التعيين في وظائف السلطة القضائية بقرار جمهوري بناءً على ترشيح من وزير العدل». كما تمنح وزير العدل سلطة تعيين مساعدي القضاة (الدرجة الدنيا في التدرج الوظيفي داخل السلطة القضائية) وذلك بعد أخذ رأي النائب العام وموافقة مجلس القضاء الأعلى. ورأى أن المادة (59) تضع سلطة التعيين للقضاة (فيما عدا هيئة المحكمة العليا التي يعينها رئيس الجمهورية) في يد وزير العدل، فيما يقتصر دور مجلس القضاء الأعلى على الموافقة على قرارات الوزير (في حال مساعدي القضاة).

وقال نبيل المحمدي إن عديد المواد في قانون السلطة القضائية تفرغ نص المادة الدستورية (150) من محتواه، وتسقط الضمانات المقررة دستوريا لاستقلال القضاء.

وأضاف أن المادة الدستورية تنص على أن «يتولى مجلس القضاء دراسة وإقرار مشروع موازنة القضاء تمهيداً لإدراجها رقماً واحداً في الميزانية العامة للدولة»، فيما الفقرة (9) من المادة (109) من القانون، تقصر دور المجلس على مجرد «إبداء الرأي في مشروعات ميزانيات السلطة القضائية».

خالد عبدالنبي

(تتمة الصفحة الأولى)

وأشار إلى أن عدداً من الاشخاص قد اعترفوا له بقيام عناصر أمنية بتجنيدهم لمحاولة اغتياله اكثر من مرة، حيث عملت قيادات أمنية في أبين على استغلال وجود قضايا أمنية وجنائية لبعض العناصر المحسوبة على «الجهاد» ومحاولة ايهامهم بالمقايضة، وقد وجدت عناصر الأمن الفرصة فيما حدث من انشقاقات بين تلك الجماعات. وعندما رفض عدد من هؤلاء تنفيذ المخطط قام الأمن السياسي بفتح ملفات قضايا وهمية لهؤلاء وهم يقبعون في السجن منذ ستة أشهر دون تحقيق أو إحالة للنيابة.

وأوضح زعيم جماعة حطاط أن قيادات أمنية تلعب ما اسماها «لعبة قذرة» من خلال محاولة «استغلال ظروف بعض الشباب وخلق الفتن واثارة المشاكل إلى حد خلق شقاق بيني وبين شقيقي الاكبر احمد عبدالنبي».

وقال: «كان الأحرى والأجدر بالأمن ان يسخر جهوده لضبط مثيري الفتنة وإلزام المتهمين المطلوبين في قضايا أمنية إلى المحكمة رغم وجود أوامر قهرية بهم وآخرها ما شهدته مدينة جعار يوم 9 يونيو العام الماضي بين جماعة وجدي الحوشبي وآل الوطحي.. حيث جرى التلاعب في ملف القضية والزج بشبان ابرياء وتبرئة الجناة الحقيقيين».

عصابات تعتدي

(تتمة الصفحة الأولى)

الاستاذ الجامعي اوضح أن الشرطة أُبلغت بتواجد قائد المسلحين في منزله إلا أنها لم تفعل شيئاً قبل ان يتحرك الحرس الجامعي ويلقي القبض عليه فيما فر بقية المجموعة الذين اطلقوا النار على قائد الحرس الجامعي.

رئيس جامعة ذمار أبلغ السلطات أن الهجوم هدف إلى انتهاك عرض عائلة الاستاذ الجامعي وأن المعلومات تشير إلى ان زعيم المجموعة هو من منتسبي ادارة البحث الجنائي.

من جهته أبلغ د. نجيب الورافي -الإستاذ بكلية الآداب والألسن- رئاسة جامعة ذمار تلقيه تهديداً من قبل احد الطلاب الملتحقين بمركز التعليم المستمر التابع للجامعة..

مصادر مطلعة ذكر أن الجانب ذهب إلى منزل الورافي ومهددة إياه بأن لديه عصابة بوسعها فعل أي شيء.

وقد تكررت حوادث التهديدات لعدد من الاساتذة بالجامعة على خلفية رسوب بعض الطلاب في المواد الدراسية غير أن السلطات لم تتخذ أي اجراء مع الجناة.

البرنامج الانمائي

(تتمة الصفحة الأولى)

الناخبين، مصحوبين بالأسلحة في جميع المراكز الانتخابية "قد ترك انطباعا سيئا لدى المراقبين، وان هذه اللجان لم تكن تتفهم مهامها، وفي أغلب الأحيان كان أعضاؤها يتدخلون في النقاش الذي يدور بين المراقبين وأعضاء اللجان"..

وإذ أوصى معدو التقرير بتحسين وتطوير العملية التي تصب في النهاية في شفافية الإجراءات "وخلوها من التخويف والإرهاب من اجل الحفاظ على الوحدة السياسية"، فإنهم سجلوا قيام مراكز انتخابية بقيد معلومات شخصية في سجلات الناخبين لا تتطابق مع الواقع وخصوصا أعمار المسجلين...

وأكد التقرير أن مواقع المراكز الانتخابية كانت غير مناسبة، حيث وجد أن هناك بعض المناطق المجاورة لمركز انتخابي معين غير ان الناخبين نقلوا الى منطقة بعيدة عن قراهم، وتم وضع اللجان النسائية في مدارس بنين "مما اثر على إقبال الناخبات في الحضور والتسجيل".

وانتقد التقرير الكلفة المالية لعملية قيد وتسجيل الناخبين، وقال إنها كلفت مبالغ باهضة، ووصلت كلفة البطاقة الواحدة إلى 10.33 دولار أمريكي نظرا لقلة المسجلين من دون احتساب نفقات التحضير للعملية والمواد والنفقات الدورية للمقر الرئيس للجنة وفروعها. وأرجع ذلك إلى قلة المسجلين حيث بلغ متوسط عدد المسجلين في كل مركز 100 شخص.

اليمن يتسلم

(تتمة الصفحة الأولى)

حرس الحدود وعدد من المسؤولين في البلدين.

وكانت عملية تسليم واستلام المناطق الحدودية قد جرت بين البلدين أواخر العام 2004م حيث استعادت بموجبها اليمن من الجانب السعودي مطار البديع والمنشآت التابعة له ومركز البديع والحرجة الخاصة بحرس الحدود ومنطقة الخراخير وأكثر من 35 ألف كيلو متر مربع من الأراضي..

إختفاء قطع

(تتمة الصفحة الأولى)

وكان رئيس جامعة صنعاء وجه الشهر الماضي بتشكيل لجنة من الشؤون القانونية وقسم الآثار لمعرفة من وراء اختفاء هذه القطع.

وصرح مدير عام الشؤون القانونية المحامي عبدالله الكندة لـ«النداء» بأن القضية في طور التحقيق وفي حالة التأكد من وجود فعل جنائي واضح فسوف يتم إحالة القضية إلى النيابة الاموال العامة او نيابة الآثار، وامتنع عن اضافة اي تفاصيل أخرى.

المحامي محمد الجرموزي مدير إدارة القضايا والمرافعات في الشؤون القانونية لجامعة صنعاء حمل «رئاسة القسم الحالية والسابقة» مسؤولية اختفاء وفقدان القطع الاثرية من متحف قسم الآثار بالجامعة. وقال لـ«النداء» إن المسؤولية تقع عليهم كاملة باعتبارهم المشرفين بصورة مباشرة على القطع الاثرية.

واضاف انها جريمة يعاقب عليها القانون وأن عمل اللجنة المكلفة يتمثل في حصر القطع الاثرية في المتحف بناء على السجلات الخاصة والمقارنة مع الجرد السنوي للاعوام السابقة ومن خلاله ستتضح مسؤولية الجهات التي تتحمل تبعات الإختفاء.

فيما انكر اعضاء اللجنة المكلفة اختفاء قطع أثرية. وتصرف رئيس اللجنة -وهو رئيس قسم الآثار حالياً- مع مندوب«النداء» بطريقة غير لائقة وحاول اخذ آلة التسجيل التابعة لمندوب الصحيفة قبل أن يطرده من القسم.

وكانت المصادر ذكرت أن القطع البرونزية التي اختفت من متحف الآثار تمثلت في تماثيل ودمى حيوانية، وقطع ذهبية في هيئة قلادات واخراص واسويرات، وقطع زجاجية في هيئة قلادات.

واوضحت المصادر أن القطع المتبقية في المتحف هي قطع حجرية عادية.

تجدد الخلافات

(تتمة الصفحة الأولى)

الذي بدوره أقنع كافة الاطراف بإعادة قيادات الجالية السابقة إلى موقعها، وإجراء انتخابات في مدة أقصاها ستة أشهر.

وعلمت «النداء» أن اكثر من سنة مرت دون إجراء أية انتخابات لتنفيذ توجيهات الرئيس، وأن اجتماعاً عقدته الجمعية العمومية الاسبوع قبل الماضي، وانبثقت عنه توصيات وجهت في إحداها رسالة إلى الرئيس تطالبه التدخل لتنفيذ قراره بإجراء انتخابات جديدة، حره ونزيهة، أو تمكين الجالية المنتخبة قبل عام ونصف من ممارسة مهامها وفتح مكتب لها في السفارة اليمنية بالرياض.

تجدر الاشارة إلى أن قيادات كبيرة في الدولة انقسمت إزاء مشكلة الجالية اليمنية في الرياض، واصبح كل قسم يحاول ان يمكن الطرف الداعم له، الأمر الذي ادى إلى عدم تنفيذ توجيهات الرئيس بإجراء انتخابات جديدة تحت إشراف وزارة الخارجية والمغتربين.

..وصراع هنت

(تتمة الصفحة الأولى)

العمل والانتاج»، ومحاولات أخرى عدة، قالت المصادر أنها كانت تسعى من خلالها لإفشال الشركة الوطنية.

واستنكرت استقدام امثال هؤلاء، وعلى رأسهم مدير عمليات الانتاج، برغم أن القانون اليمني لا يسمح ان يعمل الاجنبي في اليمن اكثر من 5 سنوات، ويجب إبداله بيمني.

المصادر اتهمت الشركة الأمريكية بانها في خطوتها تلك تهدف إلى القيام بالتخريب واستغلال علاقة مدير الانتاج السابق مع بعض الموظفين «من ضعاف النفوس» بحسب وصف المصادر، التي ايضا استنكرت موقف وزارة النفط السلبي والشركة المشرفة (ycom) للسماح لشركة جنة هنت باستقدام العناصر السابقة لشركة هنت، بمخالفة القانون.

واتصلت «النداء» بالنائب صخر الوجيه عضو لجنة التنمية والنفط، الذي نفى علمه بمثل هذه المواضيع، إلا أنه لم يستغرب حدوثها نظراً لما قال إنه «المعرفة بتاريخ هنت في اليمن، وتعاملها مع الوزارة».

وقال إن ما عرف عن الشركة أنها تتعامل بتعال وبدون حرص على حقوق الجانب اليمني، مضيفاً أنها كانت تبالغ في تقديرات نفقات الكلفة، كما انها كانت تقوم احياناً باعمال ليس لها ضرورة.

الوجيه أكد أن هنت سبق لها في قطاع (5)- جنة هنت أن حاولت أن تخادع وتتلاعب على الجانب اليمني بما قيمته (20) مليون دولار لولا حنكة الادارة حينها.

وقال إن المدير الذي كشف ذلك التلاعب وهو مدير شركة «صافر» الوطنية -حالياً- اوقف شركة جنة هنت عند حدها وأجبرها على إعادة الاموال، والاعتذار؛ إلا أن مكافأته جاءت باستبعاده من الادارة وإحالته إلى التقاعد بعد تعيينه مستشاراً للشركة، حسب الوجيه.

صراع رجال

(تتمة الصفحة الأولى)

قوام اللجان التي تتولى دراسة مشاريع الاتفاقيات الاقتصادية بحيث لا يطعن نواب المحافظات الشمالية على نظرائهم في المحافظات الجنوبية.

المصادر ذاتها قالت إن السلطات أُبلغت بموقف هؤلاء لإيجاد تمثيل متساو بعد أن اعلن نواب من المحافظات الجنوبية والشرقية مساندتهم لاتفاقيات ابرمتها الحكومة مع عدد من المستثمرين من ابناء تلك المحافظات. في حين أظهر نواب من المحافظات الشمالية اعتراضهم على هذه الاتفاقيات.

واوضحت المصادر أنه تم اضافة بعض النواب إلى اللجان التي تدرس حالياً اتفاقيات استثمارية، خشية تنامي هذه الظاهرة، وان اتصالات على أعلى المستويات تتم حالياً لاحتواء الموقف، بعد لقاء جمع نواب من تلك المحافظات مع وزراء لمناقشة هذه القضية.

وسجل رجال أعمال يمنيون ومن اصول يمنية اعتراضهم على وجود رجال اعمال منافسين لهم على رأس أو في عضوية اللجان التي توكل إليها دراسة الاتفاقيات، وقالوا إن هؤلاء -وكلهم من المحافظات الشمالية- يؤثرون بوضوح على القرارات ويخلقون اصطفافاً شطرياً تجاه معظم الاتفاقيات التي يكون منافسهم طرفاً فيها.

مصدر حكومي اتصلت به «النداء» قال إن هناك شكوى وتذمر من بعض رجال الأعمال. وأوضح ان الرئيس علي عبدالله صالح استقبل خلال اليومين الماضيين بعض هؤلاء وأكد لهم انه لن يسمح بإستغلال المواقع النيابية او الكثرة العددية لتصفية حسابات بين رجال الأعمال والمستثمرين وانه عرض على هؤلاء تقديم ملاحظاتهم او مقترحاتهم لتطوير قانون الاستثمار حتى يكون اكثر قدرة على جذب رؤوس الأموال.

وسبق للبرلمان ان ألغى اتفاقيتين نفطيتين احداهما مع شركة هنت والأخرى مع شركة اماراتية، بحجة انهما تجحفان بالحقوق الوطنية.

وقد تولت الخزينة العامة دفع التعويض المقرر للشركة الاماراتية، فيما تنظر احدى المحاكم الفرنسية في دعوى اقامتها شركة هنت الامريكية للنفط ضد الحكومة اليمنية بحجة الإخلال بالعقد بعد توقيعه.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

أجمل التهاني والتبريكات نتقدم بها للاخ
طه عبدالكريم احمد العواضي
بزفافه الميمون.. الف مبروك وعقبى للبكاري
احمد ونجيب صلاح مسعد، وليد منصور محسن

أجمل التهاني والتبريكات للشاب
بسام حمود علي مهيوب
بمناسبة الزفاف.. الف مبروك
المهنئون:
عبدالوهاب الحسامي، عبدالناصر عبده عبدالله،
أحمد عبده سيف، د. محمد الكمالي،
عبدالله عبدالرحمن، جمال ومراد الحسامي

سلمان علي السداح،
سامح القطيش،
تامر علي البطر،
احمد رمادة، غسان نور،
وفهمان احمد نعمان،
يهنئون الشاب
أوسان عبدالله السقاف
بمناسبة عقد القران
ويتمنون له حياة
زوجية سعيدة

نائف حسان
ومفيد عبدالسلام
يعزون الأخ
عادل الحظا
بوفاة والده
تغمده الله بواسع رحمته

الاسبوع الماضي رزق الشاب
ذويزن الصغير
نجل وزير الثروة السمكية
المهندس محمود صغيري
مولوده الأول والذي أسمي
«محمود»
وبهذه المناسبة نتقدم بأطيب التهاني
وأجمل الأمنيات لمعالي الوزير..
سائلين المولى عز وجل أن يجعل مقدمه
مقدم خير وسعد على العائلة، كما نتمنى
للمولود حياة سعيدة في كنف والديه..
عبدالباري طاهر، محمد صدام،
سامي غالب، محمد الغباري، نبيل معجم

ألف مبروك
أسمى آيات التهاني
وأطيب التبريكات
نهديها معطرة بالفل
والرياحين للشاب الخلوق
محمد صالح عواض
بمناسبة زفافه
ودخوله القفص الذهبي
فألف مبروك وعقبى للبكاري
المهنئون:
ذياب يحيى أبو ذياب
محمد، فارع، غانم، خالد،
وعبدالرحمن علي الهندوان،
طارق ذياب، وجميع الأهل والأصدقاء

الاربعاء 19 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 17 مايو 2006 العدد (55)
Wed. 19/4/1427 - 17 May. 2006 No. (55)

خلال (16) عاماً أنجزت (3235) مشروعاً

في عيد اليمن.. عروس البحر الأحمر تتزين استعداداً لزفافها

لم تبقَ سوى عدة ايام وتزف عروس البحر الأحمر في عرس وطني جماهيري.

أيام ويحتفل الشعب اليمني قيادة وشعباً بمرور (16) ربيعاً على توحيد اليمن، وهي الآن على وشك الانتهاء من اللمسات الأخيرة لاستقبال العيد الوطني الـ(16) للجمهورية اليمنية، الذي ستقام احتفالاته المركزية وسط مدينة الحديدة يوم الثاني والعشرين من مايو الجاري.

العمل الذي تشهده محافظة الحديدة هذه الأيام هو الأول والأهم طوال تاريخها الطويل؛ فقد تحولت المحافظة إلى ورشة عمل لا تتوقف. على مدار الساعة بناء نهضوي كبير في كافة المجالات، لتظهر المدينة بالمظهر الذي يتناسب مع عظمة هذه المناسبة الوطنية، وإنجاز مشاريع جبارة يشرف عليها محافظ المحافظة، محمد صالح شملان، الذي أكد في تصريحات صحفية أن الاحتفال سيكون بمثابة "تظاهرة وحدوية كبيرة تؤكد المكانة الوطنية للحديدة وجدية التوجه لبنائها تنموياً واقتصاديا بصورة متسارعة"، وقال: «إن إقامة احتفالات شعبنا بالعيد الوطني السادس عشر للجمهورية اليمنية لهذا العام في محافظة الحديدة جاء بمثابة تكريم لأبناء هذه المحافظة من فخامة رئيس الجمهورية القائد علي عبدا لله صالح، كونها تعد تنمية للمحافظة من خلال تزويدها بما تحتاجه من المشاريع العاجلة في مجالات البنى التحتية الضرورية وتسليط الضوء على مقوماتها وتطوير مزاياها التنافسية، خصوصا للمحافظات الساحلية».

وأضاف شملان: «إن المحافظة ستشهد خلال إحتفالات شعبنا بالعيد الوطني، افتتاح (642) مشروعا في قطاعات مختلفة، منها الإشغال العامة والطرق، والشباب والرياضة، والتربية والتعليم، والصحة، بتكلفة تقدر بنحو (69) مليار ريال».

أجواء فرائحية تستقبل 22 مايو

محافظة الحديدة التي تتهيأ للاحتفال بالعيد الوطني تشهد منذ أسابيع مظاهر احتفالية في أغلب مديريات وقرى المحافظة التي تزينت مساءاتها بأجواء فرائحية استباقا للفرحة الكبرى يوم الثاني والعشرين من مايو الجاري اعترافاً بمنجزات الوحدة اليمنية على ربوع اليمن الموحد.

وفي إطار استعداد المحافظة للاحتفال بالعيد فقد استكمل (12) مشروعاً خدمياً داخل المدينة في مجالات السفلتة والإنارة والتحسين والتوسعة والتشجير لتزين المدينة، كما أصبحت ساحة 22 مايو جاهزة لاستقبال الحفل الشبابي الفني.

وكانت اللجنة التحضيرية للإحتفال أفادت أن المحافظة ستشهد صبيحة يوم الثاني والعشرين من مايو الجاري عرضاً شبابياً وكرنفالياً كبيراً يشارك فيه أكثر من (7) آلاف طالب وطالبة إلى جانب فرق الرقص الشعبي، وإقامة العديد من المهرجانات للتسوق في المحافظة ومعارض فنية وتعليمية ووثائقية بجانب تنظيم حفلات غنائية وعروض للفلكلور الشعبي ومسابقات ثقافية ورياضية وندوات احتفاء بهذه المناسبة.

مشاريع عملاقة

وقد نعمت محافظة الحديدة بالعديد من المنجزات والمكاسب المتمثلة في المشاريع الإستراتيجية والتنموية الشاملة في شتى المجالات الخدمية. وبلغ عدد المشاريع التي تم تنفيذها خلال (16) عاما الماضية (3235) مشروعا تنمويا وخدميا على مستوى مديريات المحافظة بتكلفة بلغت (245) ملياراً و(765) مليوناً و(738)الفاً و(130) ريالاً. وأفاد تقرير صادر عن ديوان المحافظة أن قطاع التربية والتعليم احتل المرتبة الأولى في قائمة المشاريع المنفذة بـ(1018) مشروعاً بتكلفة (11) ملياراً و(607) ملايين و(825) ألف ريال. فيما حاز قطاعا المياه والبيئة والإدارة المحلية على المرتبة الثانية ضمن قائمة المشاريع بـ(370) مشروعاً لكل من القطاعين بقيمة (18) مليارا(842) مليوناً و(948) ألف ريال إضافة إلى (14)ملياراً و(950) مليوناً و(630) ألف ريال على التوالي. واحتل قطاع الاستثمار المرتبة الثالثة بـ(249) مشروعا بتكلفة (59) ملياراً و(733) مليوناً و(238) ألف ريال. والأوقاف والإرشاد رابعا بـ(228)مشروعاً، بتكلفة مليارين و(673) مليوناً و(896) ألف ريال. في حين احتل قطاع الصحة العامة والإسكان المرتبة الخامسة بـ(188) مشروعاً بقيمة (3) مليارات و(968) مليوناً و(181) ألف ريال. وأشار التقرير إلى أن المشاريع التي تم تنفيذها خلال الـ(16) عاماً الماضية من عمر الوحدة المباركة بلغت (176) مشروعاً في قطاع الصناعة والتجارة و(176) في قطاع النقل و(145) مشروعا في قطاع الأشغال العامة والطرق و(133)مشروعاً في قطاع الاتصالات و(126) في قطاع الزراعة و(87) في قطاع النظافة والتحسين و(57) في قطاع الكهرباء، و(40) في قطاع الشباب والرياضة و(33) في التعليم العالي و(31) مشروعاً في قطاع الثروة السمكية.

وأوضح التقرير أن (152) مشروعاً توزعت على قطاعات: النفط والثروات المعدنية، والشؤون الاجتماعية والعمل، والداخلية والأمن، والتعليم الفني والمهني، والثقافة والسياحة، والمالية، والعدل، وقطاع المرأة، والإعلام، والخدمة، والتخطيط والتعاون الدولي.

السلطة المحلية حاضرة

وتستقبل عروس البحر الأحمر هذا العيد وقد أنجزت السلطة المحلية الكثير من مشاريع البنية التحتية والخدمية، المتصلة بالمؤسسات الاقتصادية والإنمائية السيادية والاستثمارية وغيرها من المناخات الجاذبة لتأسيس مشاريع تخدم التنمية في المحافظة ومنها:

● محمد صالح شملان - محافظ الحديدة

- مشروع رفع الطاقة الإنتاجية لمياه التغذية في أطراف المحافظة.
- المدينة الطبية وتحتوي على مستشفى حديث ومركز متطور للغسيل الكلوي.
- مشروع إعادة تأهيل وتوسعة شبكة الصرف الصحي في المحافظة.
- مشروع الصرف الصحي للمدن الثانوية (زبيد، بيت الفقيه، باجل).
- مضمار الحسينية الدولي للفروسية والهجن.
- ساحة 22 مايو، للعروض وهي ساحة متعددة الأغراض.
- محطات الرحلات المركزية.
- المدينة الرياضية.

كما تهدف قيادة المحافظة إلى بناء المحافظة وفق استراتيجية رقمية من خلال توظيف التكنولوجيا وربط جميع المرافق الحكومية ومؤسسات القطاع العام بشبكة إلكترونية حديثة يسهل الحصول من خلالها على كل المعلومات التي ستكون متاحة للجميع.

الحديدة بيئة خصبة للنمو

وتتمتع الحديدة -التي تقع على الساحل الشرقي لليمن والغربي للبحر الأحمر- بمقومات ومعالم كثيرة، ذات طابع إقتصادي وتنموي (صناعي، سياحي، تجاري، زراعي، سمكي) فللحديدة شريط ساحلي بطول (250)كم تقريباً على البحر الأحمر تجعلها من ابرز المحافظات في النشاط السمكي، إذ تمتلك المحافظة مخزوناً سمكياً هائلاً من مختلف أنواع الأسماك والأحياء البحرية، وتنتشر على طول شريطها الساحلي أكثر من (41) موقعاً لتجميع الأسماك وتفريغها وتصديرها؛ الأمر الذي دفع قيادة المحافظة للتخطيط لإنشاء عدة موانيء اصطياد لاستثمار هذه الثروة.

كما تمتاز الحديدة بامتلاكها ثروة زراعية ضخمة، حيث تسهم المحاصيل الزراعية للمحافظة في الناتج الوطني بنسبة (24 %) والناتج الحيواني بنسبة (41%) على مستوى الجمهورية.

وقد قامت قيادة المحافظة بإنجاز عدة مشاريع إنمائية عملاقة تتمثل في انتشار شبكات الري الهندسية الحديثة كالسدود والحواجز والقنوات الإروائية.

وتمثل تلك المرافئ الدولية البحرية والجوية والبرية التي تمتلكها الحديدة، منافذ مهيئة لمناخ ملائم لقيام قاعدة صناعية تجارية عملاقة من الدرجة الأولى.

وللحديدة موانئ عدة؛ مما يدل على قدم التجارة في هذه المحافظة ورسوخها، ومنها: ميناء الحديدة والصليف وميناء رأس عيسى الخاص بتصدير النفط.

وكان مدير برنامج مدن الموانئ أكد في تصريحات صحفية أن الحديدة ستكون منطقة صناعية معتمدة على الزراعة، وذلك وفقاً لدراسات صادق عليها البنك الدولي.

وللسلطات المحلية في المحافظة أجندة عمل للمرحلة القادمة تهدف إلى تشجيع الاستثمار واستقطاب رأس المال المحلي والخارجي. وكان المحافظ دعا رجال الأعمال والمستثمرين إلى الاستفادة من التسهيلات والمزايا التي تقدمها المحافظة. ويؤكد «شملان» أن ما حظيت به المحافظة ياتي تنفيذاً لتوجيهات فخامة الرئيس القائد علي عبدا لله صالح واهتمامه بالحديدة وزياراته المتكررة لها وحرصه على حصولها على كل الاحتياجات من المشاريع في مختلف القطاعات.

ملك دستوري

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

على ضوء ما يعتمل في الساحة السياسية اليمنية، وعقب إعلان رئيس الجمهورية عدم رغبته بالترشح لدورة رئاسية ثانية، كفلها له الدستور، فقد ألقى فخامته الكرة في ملعب الجميع، المنظومة السياسية في المقدمة منها، تكشفت عوراتها واتضح بأنها لا تملك أي مشروع بديلٍ وإن قدمته أفكارا وأوراقا ولكنه يبقى حبراً، فهي قد اختزلت نفسها في مقراتها وضجيج وصخب صحفها، وحزب حاكم فشل في أن يقنع المواطن أو يقنع الآخرين حتى بأنه حزب، أو حتى أن ينتقل إلى سلطة تنفيذية حقيقية، ومواطن يتشظى من جور الأوضاع، والكل يتحدث باسمه دون أن يقدم له شيئاً يذكر، ووطن سيادته مخترقة ومنتهكة وعبر ضعاف الأنفس من بعض أبنائه، وأصبح مرتعا وساحة مفتوحة وحقل تجارب للجميع، ومعبرا وبوابة لكل ما يضر ولا ينفع ويجدي، وإعلام رسمي مقروء ومسموع ومرئي لم يعد محل اهتمام أو متابعة؛ لفقدانه المصداقية أو الرونق الجاذب، ولفشله الذريع حتى في ترجمة واستيعاب ما يقال أو ما يدور حوله وان اقتصر حينا على مستوى الدائرة الصغيرة.

منظمات مجتمع مدني مشلولة أو موسمية الاستيقاظ والعمل، إما بفعل أعضائها أنفسهم أو بفعل سياسات الاحتواء التي تمارس ضدها، فالعقلية الشمولية لم تتغير، وان تغيرت الأشكال والمسميات، حتى أن الفرد منا يخجل عند اللقاء بمؤسسات أجنبية تأتي من حين لآخر للاطلاع على ديمقراطيتنا الناشئة، لان ما يطرح من البعض، وهم المحسوبون على النخبة – إن كان مضمون اللفظة ينطبق عليهم – فالطرح ركيك وفيه الكثير من العموميات وتفاصيل التفاصيل التي لا تعني الزائر، والتباكي والنواح والعويل من السلطة وممارساتها، حتى وان كان المتحدث ممن مارسوها من قبل، ولم يكن في سلطته النموذج المحتذى أو القابل للإقتداء بسنته، فالتشدق وادعاء المثالية والمتاجرة حتى بموضوع المرأة وحقوقها، أصبح الاسطوانة المملة، فالكل يتحدث عنها وعن أهمية دورها، والكل في نفس الوقت يعمل على تهميشها وتحجيمها، وإبقاءها صوتا انتخابيا أو وعاءا وًلادا.

في ظل هذا التخبط والضبابية، والإحراج الذي يتعرض له الجميع، وفي ظل أصوات تتعالى بضرورة تأهيل بلادنا للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي، المزمع تغيير مسماه قريبا، ومن خلال التصريحات المتناقضة لأمينه العام قبيل زيارته لبلادنا وأثناءها، وقرارات وتوصيات الأمانة العامة بتوفير مبلغ الأربعين مليار دولار وعلى مدى العشرة الأعوام القادمة، لتعزيز وتسريع تأهيلنا إليهم، وتسريب معلومات بأن بلادنا سوف تتكفل بتوفير نسبة الـ60 % أو الـ70 % من الإجمالي، ومع إدراكنا جميعا بصعوبة تحقق ذلك بل واستحالته، يبقى التساؤل عن الجهة المتعهدة والمتكفلة بسداد تلك النسبة؟، والأهم والأخطر ما هي تبعات واستحقاقات ذلك التعهد؟، عموما تبقى فكرة الملكية الدستورية فكرة قابلة للنقاش بتجرد وموضوعية، وبعيدا عن المكايدات والمماحكات،وبعيدا عن المزايدة بحجم وكم الدماء المسالة في الدفاع عن الجمهورية، ولكن يبقى التساؤل المحير والأخير إذا كانت الممارسات المشينة والمخزية التي تعتمل في حياتنا كل يوم،وسلوكيات الإباحة والاستباحة قد حدثت ولازالت تحدث تحت مظلة الجمهورية، فكيف سيصبح الحال إن تحول ولاة الأمر لدينا إلى ملوك وأصحاب سمو ملكي وأمراء مناطق؟!

الانتخابات المروعة

عبدالباري طاهر

ينتظر اليمنيون بكثير من الحيرة والقلق الانتخابات الرئاسية القادمة في سبتمبر هذا العام. وينظر الناس بمزاج نافد الصبر باستمرار الرئيس صالح في إعلان رفض ترشيح نفسه، في حين يتصاعد التشكيك في النوايا، ويجري التعامل مع الإعلان بقدر من الريبة من قبل المعارضة. وينشط حزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) في تجميع التوقيعات، وتحريض الناس على مطالبة الرئيس بالتراجع عن عدم ترشيح نفسه.

ما يثير في هذه الأجواء اللاطبيعية تصاعد الخلاف بين الحكم والمعارضة؛ فالمعارضة تشكك في حياد ونزاهة اللجنة العليا للانتخابات، وتصمُها بالتبعية للحكم. وتقوم الصحف الحكومية ووسائل الإعلام المختلفة وتصريحات الرئيس بتجريم وتخوين المعارضة، وتتوعدها بالويل. ويترافق مع الحملات الإعلامية المتبادلة انقطاع سبل التحاور، وتبادل الاتهامات من حول إفشال الحوار، ووجود نوايا مبيتة لتزييف الانتخابات كتهم المعارضة، أو العمل على إفشال الانتخابات والإضرار بالديمقراطية والحياة السياسية كتهم الحكم.

عدم تراجع صالح حتى الآن عن قراره بعدم الترشح وإحجام المعارضة عن تقديم مرشح جدي تجمع عليه أحزاب اللقاء المشترك (المعارضة)، يلقي بظلال داكنة وكثيفة من حول الانتخابات الرئاسية والمحليات في آن واحد! حقيقة الأمر أن التشكيك والطعن في حياد ونزاهة اللجنة العليا للانتخابات له ما يبرره؛ فاللجنة قد تحولت إلى مؤسسة إدارية تنصاع لإرادة الدولة وتنزل على حكمها، وعملها ليس بعيداً عن الشبهات؛ فقد وصل قيد سجل الناخبين إلى أكثر من تسعة ملايين وخمسمئة ألف في شعب لا يتجاوز تعداده العشرين مليوناً، أكثر من 57 % من دون السن القانونية للانتخابات. وتحجم كثرة كاثرة من النساء خصوصاً في الأرياف عن ممارسة هذا الحق رغم إقراره دستورياً وقانونياً. كما أن هناك أكثر من مليوني مهاجر في مختلف أنحاء الدنيا. وإذا ما أخذنا العجزة والعازفين عن الشأن السياسي وهم كثر –أيضاً– فإن التسعة ملايين ونصف شاهد الفضيحة حقاً.

الفاجع، كلما اقتربنا من هذا الاستحقاق كلما تصاعد دخان الاختلاف، واشتد أوار الاتهامات والاتهامات المعاكسة. يلوح الحكم بالجيش والأمن، وتلوح المعارضة بالنزول إلى الشارع والاحتكام إلى إرادة الناس.

ويتجلى المأزق في أزمة اقتصادية اجتماعية طاحنة؛ فمتوسط دخل الفرد لايتجاوز الثلاثمئة دولار، ويعيش ما يقرب من نصف السكان في خط الفقر، ومورداه الشحيحة والمحدودة ينخرها الفساد، والبطالة تصل إلى أكثر من 16 % من إجمالي القوى العاملة.

ويشكل الفساد تحدياً حقيقياً للحكم؛ فقد حرمت البلاد من اللحاق ببرامج مساعدة الألفية، كما خفض البنك الدولي من مساعداته الثلث، ويتعرض الحكم لحملة دولية قاسية بسبب الفساد والذي استشرى وأصبح اقتصاداً مستقلاً حسب بعض الهيئات الدولية.

إن إجراء الانتخابات بدون إصلاح شروط اللعبة الانتخابية والتوجه الجدي لإصلاح شامل سوف يعمق الأزمة، ويدفع بالبلاد إلى مزيد من الاحتقان والتوتر والاضطراب؛ فالإصلاح الشامل، وتحديث الدولة، والبنية الاجتماعية هي الحرف الأول في البناء الديمقراطي.

والتجاذب الحالي بين الحكم والمعارضة السياسية لا يمكن أن يحل بالاتهامات والاتهامات المضادة أو القطيعة والتباعد في المواقف؛ فاليمن بحاجة إلى الأمن والسلام والاستقرار، ومواجهة غول الفساد الذي أهدر الموارد الفقيرة وأضر بالحياة برمتها.

المفارقة الفاجعة حقاً الشطط المتنامي في الخطاب الإعلامي. والأكثر إثارة وإخافةً أن يميل رئيس الدولة إلى هذا الخطاب المجرمِ والمتوعِد؛ فرأس الدولة ينبغي أن يكون حجر القبان، وأن يكون الحكم في الحياة السياسية برمتها؛ فهو ليس رئيساً – أو هكذا ينبغي أن يكون– لحزب سياسي بعينه.

إن التحديات الكبيرة والمحدقة باليمن، والتي يعود الأكبر منها إلى سوء إدارة الحكم وممارساته القامعة وسوء وفساد استخدام السلطة لا يمكن أن يستمر والانتخابات القادمة بأمس الاحتياج إلى توافق الإرادة من حول الإصلاحات الشاملة ومنها سجل قيد الناخبين.

إجراء الانتخابات في أجواء متوترة لا يعني سوى إعلان اغتصاب الحكم، والاستمرار في التفرد، وإلغاء الهامش الديمقراطي؛ مما يعني العودة إلى عهود الشمولية والدكتاتورية. والأخطر أنه يفتح الباب واسعا أمام الاحتراب والتمردات التي مثلت الوحدة اليمنية عام 90 تجاوزاً لها.

الإصرار على تزييف إرادة الناخب، وتجريم المعارضة السياسية يعني– أول ما يعني– انتصار الفساد المدمر، والدفع باليمن إلى جحيم الصراعات الدامية ومتاهات المجهول.

بطريقة ماذا تريد؟

فاطمة جبران

سؤال مثل هذا يطلق عادة عندما لا يفهم المطلوب... لكن أن يسأل بغرض تعجيزى، هذا الذى يتبع دوما عند الإحساس بأن الأسئلة منطقية والاجابات محرجة والمطالب "مخيفة" باعتبار التغيير، عادة، مصحوباً بخوف غير مبررخاصة فى الحالة العربية، فقد سئل هذا السؤال يوماً ما، فى أحد تقارير اللجنة الوطنية للمرأة عندما كانت أمة العليم رئيسة اللجنة وكان الطرح كالآتى "كذا.. كذا.. والمهم أن تعرف ماذا تريد المرأة!!" ديمقراطية الـ 16 سنة وسؤال ماذا تريد مازال يطرح... هذا السؤال نقيض للحرية والديمقراطية وحقوق الانسان والتغيير والاصلاح... والطموح، لأن الذى يريد أن يتحرك لا يضع الاسئلة التعجيزية عندما يطرح فى زاوية ضيقة.

● على هذا النهج أوجه سؤال ماذا تريد؟ لمن فجر قنبلة الحجاب فى ملحق الأسرة في صحيفة الثورة بعد أن انتظرت عدد ضحاياها لكنها جاءت "فشنك"!! لماذا جاءت "شنك" لأن الكل خائف من الكل وما حد يجرؤأن يتطرق للمواضيع التى تنضوى تحت مظلة ماذا يريد/ تريد؟ فاللعب بأوراق النوايا لايمكن يوصل لنتيجة والأذكياء كثر.

● ياسادتى الكرام! منذ العام 1928م قال قاسم أمين: "إن الفصل بين الجنسين هو وسيلة لحماية الرجال لا لحماية النساء.. وبدأ بسؤال من يخاف ماذا؟" (قاسم أمين تحرير المرأة 1928 م) آثرت أن أناقش من هذا المدخل لفهم كلمة حجاب التى ارتبطت بالملبس رغم العلاقة اللغوية لمعنى الكلمة إلا أن القرآن لم يقصد بها لباس المرأة فقد وردت فى القرآن فى ثمان آيات فقط والمعنى يشير الى الفاصل أو الحاجز أو الستارة، هنا تتجه القراءة فورا الى الفضاء محل النقاش فمن يناقش فى سويسرا غير من يناقش فى صنعاء؟

● هنا الحجب مضروبة على الفلل وعلى السيارات، جاءت فترة كانت معظم السيارات محجبة بزجاج عاكس لولا تنبه إدارت المرور لذلك، اما الفلل فتبنى بأسوار عالية كالسجون ولا يكتفى بذلك، بل تخضع لعملية امتداد قد تصل لطول عمارة فكل فرد يضرب عليه حجاب من الآخر، فالسؤال هو، هل لأن البناء خارج إطار التخطيط الحضرى، أم المسالة أمنية أم سيطرة هاجس زرقاء اليمامة هو السبب، والانكأ من ذلك وضع المركبات العامة، ضمنيا لا يجوز أن تركب المرأة مركبة عامة دون أن تتسلح بحاجز بينها وبين من متوقع أن يكون بجانبها: "ذكراً تحديداً" فى هذا الوضع لايمكن الحديث عن الحجاب بفهم الملابس إطلاقا.

● قبل قرن ونيف من الزمان نقشت ذات القضايا، التى نحن بصددها الآن؛ فقد رأى قاسم أمين بأن مفتاح الخلاص للمجتمع الاسلامى كامن فى التغلب على الجهل ونشر المعرفة والتنوير ولم يختلف تعاملة –رغم علمانيته– فى هذا المضمار كثيرا عن تعامل محمد عبده الإصلاحى النزعة، فكلاهما آمن بأن المسائل الاجتماعية يمكنها أن تحل، وأن النزاعات يمكنها أن تسوى اذا ما سلطت عليها الحقيقة، سواء فى المعنى الدينى أو العلمى، هل ياترى اذا كان أمين موجوداً بيننا الآن، أكان سيربط بين النقاب والجهل؟ – هو كان يعنى الجهل الابجدى حينها– كيف سيجيب على من تعلمت تعليماً غربياً وأجادت كل صنوف المعارف و"اختارت" ارتداء النقاب؟؟؟على اى حال "أمين" كان زمنه محجباً! وسويسرا زمنها مسطح. هل الزى/ الملبس هو الذى يحدد الهوية أم الهوية هي التى تحدده؟ سؤال فلسفى يستطيع الإجابة عليه كل من خبر أمر الثقافات، لأن فى جزء منه –أى الزى– تقاس الثقافة باعتباره محدداً من محدداتها... أتصورذلك!!

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

قانون سكسونيا..!!

في الاسبوع الفارط عاقبت السلطات البريطانية الملاكم العالمي نسيم حميد بالحبس لمدة 10 أشهر عقاباً على تهوره في قيادة سيارته الفارهة مما تسبب في اصطدام سيارتين اخريين نتج عنه اصابة شخص آخر اصابة بالغة. ووقعت الحادثة قبل عدة سنوات إلا أن المحكمة اقرت هذه العقوبة متجاهلة شهرة الملاكم في كل انحاء العالم وشعبيته في بريطانيا وثراءه الفاحش واشياء اخرى مرتبطة بكل الامور سالفة الذكر.

هذه العقوبة التي نالها نسيم حميد سوف ينالها اي مواطن عادي في بريطانيا او حتىرئيس الوزراء توني بلير فيما لو قاد سيارته بنفس الطريقة!! ولاحظوا ان نسيم عوقب بالحبس لمدة 15 شهراً لا لكونه دهس احد البسطاء كما تدهس الكلاب في شوارعنا لكن لتسببه المباشر في اصطدام سيارتين لم يفرض عليهم المرور البريطاني قاعدته الشهيرة «ثلثين بثلث».

الموضوع «مُغري» للتطرق اليه من مختلف الزوايا كالقوانين العرجاء للمرور في بلادنا، لكني سأذهب إلى ما هو أهم وهو انحاء الكل في بريطانيا في حضرة القانون. وعذراً للمقارنة بين دولة توصف بأنها ملاذ للحريات وبين بلد لا تستطيع فيه حتى الحفاظ على مرتبك من كثرة «الشطار» الذين يصلبون القانون في كل يوم مائة مرة.

في بلدنا للأسف لا قيمة للروح او الكرامة ان دهسك شيخ يحتمي بقبيلة كبيرة او انتُهكت كرامتك من شخص متنفذ. نقول ذلك مع رفع الشعار المعتاد: الانسان هو اساس التنمية وعمادها. والحقيقة لا تنمية بدون عدل ولا عدل بدون قانون ولا قانون بدون قضاء نزيه يضمن القوة للضعيف ويعيد الحق للمظلوم وليس هناك ما هو اظلم من السطو علىلقمة العيش.

لنفرض مثلاً ان نسيم حميد تهور وقاد سيارته بسرعة جنونية في احد شوارع حدة مثلما يفعل اولاد الذوات، ثم دهس احد المارة البسطاء، هل كان احد يستطيع القبض عليه او حتى محاكمته؟! بالكثير كان سيذهب إلى «دواوين» احد المتنفذين، وستدعى اسرة الشخص المتوفي لالتقاط صورة تذكارية مع بطلنا العالمي، ولن تشرق الشمس الا ونسيم في احد شوارع لندن وسيُشرب على روح المرحوم قهوة سادة.

ربما لحسن الحظ عند هذه المقارنة ان نسيم حميد يحمل الجنسية البريطانية اضافة إلى جنسيته الأصلية اليمنية. لكن الاكيد ان نسيم اختلف معه الامر لانه ارتكب الحادث في بريطانيا ولم يرتكبه في بلده الاصلي الذي يؤمن بقاعدة كل واحد يُصلح سيارته – وسيارة نسيم بالتأكيد غير، على رأي اهل جدة.

●●●

– لا ادري من اسمى تعز بالحالمة، لكن تعز هي المحافظة الوحيدة التي تشعر أي كاتب بأهمية ما يكتبه.

قنبلة «آيات الله» الذرية

محمد فارع الشيباني

في كتابه «مدافع آيات الله» قال الصحفي والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل عن الثورة الإيرانية التي اسقطت الشاه وقادها آيات الله، إنه لا مبرر للخوف منها –وكان بالطبع يقصد العرب في غرب الخليج العربي– ولا الخوف من زحفها نحوهم او حتى تأثيرها المباشر أو غير المباشر. وشبه ثورة آيات الله مثل المدافع التي تقصف من بعيد قد تدمر وتحرق ولكن لاتستطيع الإحتلال او الاستيلاء على الأرض لأن ذلك يحتاج إلى مشاة أو الجنود المشاة الذين يزحفون ويستولون على الاراضي.. ولأجل ذلك فلا خوف على الخليج من آيات الله؛ لأنهم إذا كانوا فعلاً قادرين على القصف من بعيد وإحداث أضرار فإنهم لن يستطيعوا احتلال الجانب العربي من الخليج.

يومها وحسب الظروف السائدة ربما كان ذلك صحيحاً وقد كانت الثورة في ايامها الأولى ووقوفها من الوهلة الاولى مع قضية العرب الاولى فلسطين، وما يعرف عن العرب من تغليب العاطفة على العقل، قد أعطى ذلك الإنطباع. وهنا أذكر تصريحات مشهورة لتحديد المواقف حدثت بين الصين والاتحاد السوفييتي اثناء خلافهما المشهور منذ أدلى الرئيس ماوتسي تونج قائد ثورة الصين بتصريح مستخفاً بقوة أميركا وقدرتها العسكرية فقال: «إن الإمبريالية نمور من ورق»، فرد عليه خروتشوف الزعيم السوفييتي آنذاك قائلاً: «ولكن لديها أنياب ذرية» وكان خروتشوف يريد أن يوضح أنه حتى ولو كانت الإمبريالية الأمريكية من ورق فإن أنيابها الذرية تجعلها خطرة وبذلك كان خروتشوف محقاً عن ما يعنيه إمتلاك دولة ما للقنبلة الذرية ومدى القوة التي تضيفها لأي دولة حتى وإن بدت ضعيفة، وذلك كلام لم يُقل للتسلية أو في مجال حرب كلامية لكسب إعلامي ولكن كان تعبيراً عن حقائق وعن واقع يفرض نفسه بقوة القنبلة الذرية، وذلك ما عمله الصينيون وسعوا ونجحوا في الحصول على ذلك السلاح الرهيب. وهذا يؤكد لنا حقيقة مرة، وهي أن هناك فرقاً بين مدافع تقصف من بعيد وقد تدمر ولكن المدافعين يبقون أحياء للرد والدفاع وبين قنبلة ذرية لا تترك ولا تذر حجراً أو بشراً بل كل أشكال الحياة ولمدة أجيال كبيرة، وحتى إن لم تستعمل فإن امتلاكها بحد ذاته يضيف قوة استراتيجية لمن لديه هذا السلاح وضعفاً لمن يقع في المجال الجغرافي لتهديدها؛ لأن مالكها يستطيع أن يفرض إرادته تحت التهديد باستعمالها عند الضرورة ويضطر الطرف الآخر المهدد أن يقبل مرغماً وخوفاً من لحظة تهور من الجانب الآخر قد تدفعه لاستعمالها. وهذه المعادلة الصعبة اصبحت تواجه ليس منطقة الخليج والدول العربية فيه بل المنطقة كلها منذ إن تم اكتشاف ان حكام إيران من آيات الله يسعون سراً لصنع قنبلة نووية كما اصبحت مصالح الدول الكبرى مهددة أيضاً وخاصة ان هذه المنطقة تمد تلك الدول بما تحتاجه من الطاقة وهي دول ذات اقتصاديات كبيرة تعتمد على ما يأتيها من الخليج من بترول بدءاً من اليابان مروراً بالصين وعبر اوروبا إلى أمريكا. إن هذه المعادلة الصعبة التي نشأت لأن تلك الدول لن تسمح لأي دولة أن تهدد امدادات الطاقة اليها بأن تصبح دولة نووية قادرة على تهديد مصالحها ورفاهية شعوبها. ومن هنا يأتي الموقف الرافض لامتلاك ايران السلاح النووي. وحتى لا أفهم خطأ فأنا أرى من حق ايران ان تمتلك السلاح النووي كسلاح رادع ودفاعي لحماية ثروتها من مطامع الآخرين ولكن من يستطيع ان يعطي ضمانات أن لا يتحول ذلك السلاح إلى اداة لتنفيذ مطامع آيات الله في المنطقة ليس في الخليج وحده بل في الشرق الأوسط كله؟ والجواب حسب اعتقادي هو لا أحد يستطيع أن يقدم تلك الضمانات، وكما يقول العرب هنا مربط الفرس. أما حديث الاستاذ عمر موسى، أمين عام جامعة الدول العربية عن أن على عرب الخليج الخوف من القنبلة الذرية الإسرائيلية وليس الإيرانية فإنه مع احترامي الشديد له غفل عن التاريخ القديم وعن الأخطار التي واجهتها الجزيرة العربية وخاصة الجانب الواقع منها في الخليج الذي يصر آيات الله في ايران ان يطلقوا عليه «الخليج الفارسي» الذي حتى الآن يطالبون الكويت بالثروة الموجودة في بحر الكويت ولا يعترفون باستقلال مملكة البحرين ويحتلون حتى الآن جزر الامارات العربية. وإذا كان بين العرب من يعتقد أن قنبلة إيران هي ضد اسرائيل ومن أجل تحرير فلسطين فهو واهم فكما قنبلة باكستان لم تكن اسلامية بل كانت من اجل باكستان فقط فإن قنبلة آيات الله لن تكون لفلسطين أو العرب هذا إذا لم تكن ضدهم وخاصة عرب الخليج.

وعلى العرب الذين يملكون اكبر ثروة عرفتها البشرية حتى الآن من طاقة ومال، إذا أرادوا أن يحافظوا عليها من مطامع الآخرين وهم والحمد لله كثير أن يمتلكوا قوةالردع النووية. أما التشدق بأنهم ضد إنتشار السلاح النووي إرضاءً لمن يمتلكونه ولا يريدون للآخرين ان يحصلوا عليه فليس كلاماً حضارياً وكلاماً مسؤولاً بل هو كلام من يجهل أو يتجاهل حقائق الأشياء وخاصة الاستراتيجية منها في الدفاع عن الأمن القومي.. ويا عربان ديرتنا الخطر قادم الطاووس الشاهنشاهي قادم وهذه المرة بمنقار ذري فماذا انتم فاعلون؟

دجاج الحكومة

محمد محمد أنعم

الاهتمام الذي أولته الحكومة للدجاج، ما اعطته من تسهيلات لمربي الدجاج في بلادنا، قبل أسابيع، جعل بعض المواطنين يحلمون بان يتحول أولادهم إلى «فراخ» حتى يشبعوا حباً أو خبزاً خلافاً لإغراء الإعفاءات التي ستجعلهم «يزبطوا الفقر» ويجعلوا من اليمن مقبرة لإنفلونزا الطيور.

الحكومة مهتمة جداً بصحة وحياة الدجاج اليمني وقد وضعت خططا عاجلة وغرفة عمليات، والبلاد تعيش شبه حالة طوارئ وكل شيء مراقب حتى الأجواء وهجرة الطيور الشرعية وغير الشرعية مرصودة.. وكله من شان الدجاج..

الحكومة، خلافاً لجهود أكثر من وزارة، وقفت في اجتماعها الأسبوع قبل الماضي بجدية لمناقشة قضية الصحة العامة للدجاج وخرجت بقرارات مهمة وتاريخية ايضا..

طبعاً هذه الجهود التي تبذلها الحكومة تجسد روح المسؤولية للتصدي لجائحة انفلونزا الطيور حماية للدجاج اليمني.

المواطنون لا يحسدون الدجاج بالرغم من أنها تواجه مرضاً واحداً خطيراً هو انفلونزا الطيور، انما من حقهم أن يحظوا بمثل ذلك الاهتمام لاسيما وهم يواجهون عشرات الأمراض الأخطر من الطاعون والتي تحصد أرواح مئات الناس يومياً.. المواطن يشعر بغيرة امرأة من الرعاية للدجاج أكثر منه.. ويحلم أن تعفي الحكومة الأغذية والأدوية المستوردة من الضرائب والجمارك أسوة بالدجاج وأصحابها..

من حق المواطن بعد أن استوطنت في البلاد عشرات الأمراض أن يطالب الحكومة بالمساواة مع الدجاج خصوصاً وان احصائيات حكومية تؤكد أن نسبة وفيات الأمهات حوالي 365 حالة لكل مائة ألف مولود حي في عام 2003م ويبلغ عدد المصابين بمرض الايدز حوالي 4986 مصاباً.. فيما تفتك الملاريا سنوياً بعشرات الآلاف من المواطنين ويعد مرض الملاريا أحد الأسباب الرئيسية للوفاة في اليمن خلافاً للوضع في باقي الدول العربية

وقد بلغ معدل الوفيات حوالي 24 من بين كل مائة ألف من السكان.. وحتى نكون صادقين مع الحكومة أكثر فالمواطن لا يزال يواجه الموت أيضاً بسبب انتشار مرض السل ومعدلات الوفيات كبيرة جداً حيث تبلغ 12.7 حالة وفاة من بين كل مائة ألف من السكان، هذا فيما تبلغ معدلات وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة 101.9 عام 2003م ويبلغ معدل وفيات الرضع 74.8 لكل مائة ألف مولود.

كما أن جائحات الفقر والبطالة وتعدد أنواع الجبايات وارتفاع اسعار السلع الأساسية والترخيص باستيراد السموم وغيرها من الأمراض الأخرى التي تفتك بالمواطنين تكفي لأن يرق لها قلب الحكومة حتى ولو كان من حجر.. خصوصاً وأن المواطن أصبح لا حول له ولا قوة فيما الدجاجة سخر لها الله ديكا وحكومة يهتمان بها وتحظى بالرعاية.. «وإحنا لمن يا حكومة"..؟!

في حضرموت الوادي.. يقدسون المسؤول ويقهرون أصحاب الرأي المعارض

عوض كشميم

صيف الاسبوع الفائت جمعتني جلسات اجتماعية في مدينة سيؤون «الطويلة» مع عدد من الشخصيات الاعلامية ومسؤولين محليين، فكلما ازددت ترحالاً في مدن الوادي الرئيسة أزدت فرحاً وحزناً في آن واحد.

في مدينة سيؤون عاصمة الوادي والصحراء التي تزداد ازدحاماً وتوسعاً عمرانياً غير معهود، كذلك نشاط تجاري ملحوظ خلال الخمس السنوات الماضية، لا شيء يبدو مستحيلاً في تلك المدينة المحاطة بحدائق النخيل الرائعة.

لا، إن الزمن فيها لم يتوقف وهو في حركة مستمرة، باستثناء ذهنيات من يطلق عليهم النخبة الذين لم يواكبوا التطور المتسارع وتحديداً من تربطهم علاقة بجهاز الدولة، للأسف الشديد ما يزالون يفكرون بعقلية الشمولية، لم يتحرروا من إرث قداسة المسؤول، الأمر الذي يدعو للشفقة والحزن. هناك إصرار كبير على المضي في طريق الطاعة والخنوع والسير في ثقافة قتل الإبداع.

اسبوع إقامة في عمق مدينة سيؤون الجميلة لم اسمع رأياً معارضاً لبعض جيوب الحزب الحاكم وزبانيته رغم هالة الفساد المدججة من حولهم، فإذا تريدهم يرضون عنك ويأخذون بيدك لابد أن تنتمي إلى «شللهم»، وتشن حربا هوادة فيها على خصومهم السياسيين. في جلسة «مقيل» وسط حدائق سيؤون الجميلة قال مسؤول، محاولاً أن يرضي المسؤول الاكبر منه، إنه من ضمن اشتراطات ذهابنا إلى مقيله: «حاول ان تراعي شعور المسؤول وأن تذكر الانجازات في عهد الوحدة الميمون ومع كل حديث لابد ان تشيد بالرئيس حينما تسمح لك الفرصة!»، رغم انه من المسؤولين الشباب المحسوبين على اتجاه التغيير المحتفين بالوحدة. ذهبت معه ليس لأنه يريد ان يملي مواقفه على الآخرين بقدر ما اننا نسمع ما يقوله الآخرون ربما إلى هذا الحد بلغ بهم امتهان كرامة العقل والأخلاق معاً حتى يبقوا على كراسيهم. هذا نموذج بسيط من عدة نماذج على هذه الشاكلة لمجرد ان تقلبات الزمن دفعت بهم أن يصبحوا مسؤولين يتقاسمون الكعكعة دون حسيب ولا رقيب، نظرت إلى ذلك الرجل وشعرت بحالة الضعف المرسوم على وجهه، تلك الاصناف قد نسيها الزمن اوإنهم قرروا مع سبق الإصرار أن يكونوا أعداء للحركة والتحرر من التفكير نحو الانفتاح على الآخرين، لم يدرك هؤلاء القوم ان النهوض الذي تشهده هذه المدينة في شتى مناحي الحياة لابد وأن يكون امتداداً لحركة التطور في المنطقة، الامر الذي يدعوا إلى مواكبة التطور في جغرافيا العقل.

هذه المدينة تحتاج إلى صحوة ضمير عند قياداتها، شيء من خوف الله، ثم شيء من خوف الناس، شيء من الصدق مع النفس.. القناعة بأن للمال العام حرمته، وللناس حقوق شرعية في الحصول على الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.. في حضرموت الوادي اصحاب الرأي المعارض مغيبون يواجهون حالة من الإقصاء والتهميش.

المعارضة الدينية حضورها متميز فيما مؤسسات المجتمع المدني تكاد تكون مفقودة، الجمعيات الإسلامية حاضرة بشدة يمكن اعتبارها اذرعاً للحركة الإسلامية في حضرموت وقد استطاعت ان تكسب تعاطف شرائح اجتماعية واسعة، قدمت لهم خدمات اجتماعية وإنسانية من المدينة إلى الريف، مؤسساتها الدعوية تبدو فاعلة في البادية والحضر.

في الجانب الآخر يقف الاشتراكي الذي حولته السلطة في حضرموت من حزب جماهيري إلى مجرد عنوان مكتوب على يافطة... في سيؤون يطلقون على الاشتراكي «الديناصور» كناية عن عدم تأقلمه وانقراضه، قياداته تعيش حالة من الإحباط والركون والبؤس، ربما يندرج في إطار خطة نشاط التيار الاستئصالي داخل الاشتراكي نفسه، لا لشيء إلا لأن بعض قياداته لها موقف من الآخرين، حالة من أزمة ثقة من قوى اجتماعية لم تكن محسوبة على من كان يطلق عليهم «البروليتاريا» اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة، ومع تزايد انكماشه وانسحابه من مواقع جغرافية فإن المساحة التي يتركها تحتلها قوى اخرى، وهذا مؤشر خطير على المجتمع وعلى قواه الحية، مفهوم المشاركة الشعبية، في صنع القرار وفي توازن المصالح، ما تزال في خبر كان عند مسؤولي حضرموت... وكفى.

■..

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

نقيب الصحفيين القادم!!

حسب ما قرأت في بعض الصحف والمواقع الإخبارية فإن الذين تقدموا حتى الآن لترشيح أنفسهم لمنصب نقيب الصحفيين اليمنيين هم الزملاء: عبد الكريم الخيواني، خالد عنتر، نصر طه مصطفى، عزت مصطفى، و رؤوفة حسن. وربما يتقدم خلال الأيام القادمة زملاء آخرون نعزهم ونقدرهم جميعا على المستوى الشخصي، غير أن الصداقة والزمالة على أهميتها لا تكفي وحدها كمعيار للتصويت لهذا الزميل أو ذاك الصديق.

بالنسبة لي –كناخب هذه المرة– سيكون انحيازي الأول إلى جانب المرأة، خصوصا والمرأة هنا هي الأستاذة الكبيرة رؤوفة حسن. غير أن هذا الانحياز الأولي لا يمنع إمكانية أن أمنح صوتي –كخيار ثان– لأي مرشح من المرشحين الأربعة الباقين فكل واحد منهم في نظري يصلح لأن يترشح وان يفوز بالمنصب، ومثلما أن كل واحد منهم له ميزة يتميز بها عن بقية زملائه الآخرين، فإن بقاءهم متنافسين سيوسع من خيارات الناخبين ويجعل أصواتهم تتوزع هنا وهناك دون استقطاب أو تجاذب حاد بين المتنافسين، وهذا جيد؛ كونه يجعل الانتخابات أكثر ديمقراطية و الناخب أكثر حرية واستقلالية في ممارسة اختياره أو خياره في التصويت. أقول هذا لأنني بصراحة لست خائفا على وحدة النقابة ولا على وظيفتها المهنية والحقوقية في حالة فوز أي واحد من المرشحين الخمسة؛ ولهذا السبب فإن الوعد الذي أستطيع تقديمه الآن لجميع الزملاء المرشحين والذين سيرشحون أنفسهم في قادم الأيام هو أن يكون اختياري متحررا من قيود الحزبية وقيود المواقف والانحيازات السياسية المسبقة، وهو ما فعلته في الانتخابات السابقة حين منحت صوتي، ولأسباب وعوامل كثيرة، للنقيب المستقيل الصديق محبوب علي دون النظر إلى انتمائه السياسي (مستقل قريب من الحزب الحاكم). غير أن هذا الوعد لا يعني أنني سأمنح صوتي لأي واحد منهم –بمن فيهم الأستاذة رؤوفة حسن– هكذا مجانا وبدون قيد أو شرط، فأنا على الأقل اعتز كثيرا بصوتي الانتخابي ولن امنحه إلا وفقا لشروط ومعايير محددة سلفا، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1– أن يعلن المرشح، ومن الآن، التزامه برؤية النقابة وغالبية أعضاء الجمعية العمومية تجاه مشروع قانون الصحافة والمطبوعات المقدم من قبل الحكومة. وبمعنى آخر عليه أن يعلن رفضه القاطع لهذا المشروع المسخ وان يعمل على أن يتضمن التشريع الجديد إلغاء وزارة الاعلام وتحرير وسائل الاعلام الرسمية من قبضة السلطة التنفيذية، وهذا شرط بالنسبة لي غير قابل للمساومة.

2 – أن يعلن المرشح انه سيعمل مع بقية زملائه في مجلس النقابة من اجل إنجاز ما يلي:

– التفاوض مع وزارة الاتصالات وشركات التلفونات النقالة على تخفيض فاتورة التلفون بالنسبة للصحفي إلى النصف أي تخفيض 50 % من فاتورة التلفون الثابت والمنقول، وهكذا بالنسبة لفاتورة الكهرباء والماء إن أمكن.

– التفاوض مع الهيئة العامة للطيران (اليمنية) من اجل تخفيض تذكرة السفر بالنسبة للصحفي إلى 50 % على الأقل وهكذا بالنسبة لتذكرة السفر في بقية وسائل النقل العامة.

– التفاوض مع شركات بيع أجهزة الكمبيوتر ووكلائها في اليمن أو مع وزارة الاتصالات من اجل منح جهاز كمبيوتر(لاب توب) لكل صحفي يمني مسجل اسمه في كشوفات النقابة.

– الاتفاق مع الحكومة على دعم أسعار الورق (ورق طباعة الصحف) ووضع آلية عادلة لتوزيع الإعلانات التجارية على جميع الصحف الرسمية والأهلية والحزبية بدون تمييز، وجعل رسوم البريد بالنسبة للصحف والمطبوعات رمزية، وتخصيص جزء من ميزانية الدولة لدعم الصحف بغض النظر عن هويتها، مثلما هو الحال مع الأحزاب وكما تعمل بلدان كثيرة في العالم كالمغرب مثلا.

– اللقاء بالأخ رئيس الجمهورية والخروج بتوجيه واضح يقضي بصرف قطعة ارض (خمس لبن على الأقل) لكل صحفي يمني عضو في نقابة الصحفيين اليمنيين.

بالمناسبة المطالب السابقة ليست كثيرة على الصحفي اليمني فهو يستحق ما هو أكثر من ذلك بكثير مع التأكيد على أن كثيراً من هذه الحقوق مكفولة للصحفيين في كثير من بلدان العالم بما فيها بعض البلدان العربية.

تلك –إذا– هي شروطي المعلنة لمنح صوتي الانتخابي ولكل واحد منكم أيها الزملاء الألف شروطه الخاصة والعامة وهو حر فيها.. أليس كذلك!؟

تعتبر العلاقة التربوية في المدرسة تكاملية ولا تنجح الا بتكاتف وتكامل جميع اطرافها.
تعاني عديد من الادارات المدرسية من اختلالات وتوتر وقصور في ادائها؛ مما ينعكس على مستوى الطلاب في تلك المدارس، واقتصر دور الادارة المدرسية على المتابعة النظرية فقط.

■ سعـادة علايــة

إشكالية العلاقة بين المعلم والادارة المدرسية

اكدت معلمة العلوم ان مديرة المدرسة في نهاية العام الماضي وبعد رصد الكشوفات وارتفاع نسبة الرسوب في الصف الأول الثانوي طلبت رفع نسبة النجاح حتى تصبح 75 ٪ رغم ان معظم الطالبات غير مستحقات لذلك.

واشار معلم في المرحلة الابتدائية إلى ان عمل الادارة يقتصر فقط على جمع الرسوم والمرور على الفصول للتأكد من نظافتها اذا كان هناك زائر، ويتغاضى عن اخطاء الكثير من المدرسين مقابل مبالغ من رواتبهم. وغالبا ما يتحمل الوكلاء والمشرفون مشاكل المدرسة كاملة، ويقتصر دور المديرة على الجانب الاحتفائي، ورفع التقرير بالمدرسين حول انتماءاتهم الحزبية وتحركاتهم.

وتتفق معلمة المرحلة الثانوية مع سابقيها في ان الادارة لديهم تقدم معاملة خاصة للمدرسين الذين يقدمون تنازلات لادارة المدرسة مقابل عدم قيام ادارة المدرسة برفع الغياب او.. أو..الخ.

وفي نفس الجانب اكدت معلمة المرحلة المتوسطة انعدام الجانب الابداعي في مدرستهم؛ فاهتمام المديرة منصب على كيفية خلق المشاكل والبحث عن نقطة على المعلمة تأخذها لإذلالها. واضافت انه لا يوجد اي تعاون بين المعلم او الادارة لرفع كفاءة المعلم أو متابعته. واشارت إلى أنها لا تبرئ المديرة التي تقصر العمل على الوكيلات في معظم الاحيان، خصوصاً في الفترة المسائية.

وأشارت الى عدم عقد أي اجتماع دوري في المدرسة، فقط اجتماعين في بداية السنة ونهايتها.

اعتبرت موجهة العلوم ان انعدام العلاقة بين المدير والموجه والمعلم من أبرز المشكلات القائمة التي تعوق عملية تطوير اداء الادارة التربوي، وأن عدم متابعة المدير لملاحظات الموجه والخوف من ان تستغل هذه الملاحظات كنقاط ضعف ضد المعلم يضعف اداء المدرسين.

واكدت على ان الكثير من الادارات المدرسية ومن خلال ملاحظاتها لاتهتم بالتحصيل العلمي ولا تسعى إلى تطوير اداء المعلمين انما يقتصر الاهتمام على الجانب الخارجي ويأتي في نهاية العام تطالب المدرسين بنسبة نجاح تصل إلى 70٪ أو 80٪.

كما أشارت ايضاً إلى انعدام التعاون بين المشرف الاجتماعي والمدير والمعلم في البحث عن اسباب ضعف الطلاب، وان مجلس الاباء، الذي يفترض أنه جزء من العملية التعليمية وحلقة الوصل، تحول إلى مجلس تمويل اومناقشة المسائل المادية بدلاً من مناقشة التحصيل العلمي للطلاب.

جميلة العنسي -مديرة ثانوية سكينة للبنات- قالت لـ«النداء» انها تقوم بعقد اجتماع في بداية العام لاقرار خطة مدرسية وتحديد العمل للعام الدراسي كاملاً. واكدت انها تقوم بمتابعة عمل المدرسين من خلال الطاقم الاداري وانها تقوم بالاشراف على الحصص ومتابعة دفاتر التحضير وانها تتابع ملاحظات الموجهين وابلاغ المدرسين اذا كان هناك خطأ.

وزير التربية يتسبب بطلاق امرأة

■ كتبت - منى صفوان:

لم تجد أمامها إلا أن تحلف أغلظ الأيمان بأنها تتسلم فقط خمسة وعشرين ألف ريال، كراتب دونما أي زيادة، لتحاول إقناع زوجها الذي ظل متمسكاً برأيه بأنها تكذب عليه، وانها تستلم ما لايقل عن خمسين ألف ريال، تماماً، كماصرح بذلك وزير التربية والتعليم، عبدالسلام الجوفي، في إحدى الأمسيات الهادئة قبل حوالى الشهر حينما ظهر على شاشة الفضائية ليدافع عن سياسته التي تعرضت للهجوم بعد اعتصام المدرسين المطالبين برفع رواتبهم، والتي قال وزيرهم إن مطالبهم غير مبررة، لأن اقل مدرس يستلم خمسين الى ستين ألف ريال شهرياً.

لذلك وجد الكثير من المدرسين انفسهم محاصرين صبيحة اليوم الثاني، بأصحاب الديون، ومطالبين برفع الايجارات للمنازل التي يقطنونها، بعد ان سمع الجميع تصريحات الوزير.

تماماً كما سمعها زوج هذه المدرسة، ليمهلها حتى نهاية الشهر لتسلم له الراتب كاملاً. ولأن الشهر انتهى والمدرسة لم تتسلم من مدرستها إلا خمسة وعشرين ألف ريال فقط؛ تطلقت وعادت لبيت اهلها، لتكون مأساتها إحدى المآسي التي مر بها زملاء كثر لها، خاصة بعد إستناد الوزير على كشوفات تبين صحة كلامه!

إلا أن هذا لم يوقف مطالب نقابة المعلمين، التي اعتصم من اجلها المدرسون، وبعد لقائهم برئيس الجمهورية شخصياً حوّل الموضوع لرئيس الوزراء الذي كلف أربعة وزراء بالتفاوض مع النقابة.

وفي تصريح لـ«النداء» قال احمد الرباحي رئيس نقابة المعلمين، إن التفاوض جار مع وزراء التربية والمالية والخدمة

● الجوفي

والتعليم الفني من أجل الحصول على المطالب التي اعتصم المدرسون من اجلها وتتلخص برفع الرواتب بنسبة (100٪) ووقف الاستقطاعات وتحديد مدة زمنية لذلك.

وعند هذه النقطة بالتحديد قال «الرباحي» ان النقابة اعطت الحكومة مهلة ستنتهي عند نهاية هذا الشهر، وبعدها يمكن استئناف الاحتجاجات.

وتوقع ان يتم تنفيذ مطالب المدرسين خلال هذا الشهر. ومعه يتمنى العديد من المدرسين ان تنفذ المطالب قبل انتهاء المهلة، خاصة وأن الامتحانات على الابواب ولا داعي لعرقلة الطلاب.

متابعات

● اعتبر وزير التربية والتعليم عبدالسلام الجوفي ان انعقاد المراجعة السنوية المشتركة الثانية لتنفيذ الاستراتيجية للتعليم الاساسي يأتي وقد حققت الوزارة قرارين جديدين هما إعفاء الطالبات -من الصف الاول إلى السادس- من الرسوم، وربط الدرجة الوظيفية بالمدرسة والذي يعد من عوامل الاستقرار للمدرسة والعملية التعليمية.

كما أن إعفاء الطالبات سيزيد من عدد الملتحقات بالتعليم ويقلل من نسبة تسربهن من المدارس. واستقرار التوظيف سيؤدي إلى تحسين وتجويد العملية التعليمية، واستمرارها.

● عقدت في الفترة 6-9 من الشهر الجاري في نادي ضباط الشرطة جلسات عمل لاستعراض تقرير الانجاز السنوي لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الاساسي.

خرج اللقاء بملاحظات حول تنفيذ إعلان الشراكة بين المانحين والحكومة اليمنية لتنفيذ الاستراتيجية. وكان تم وفي الجلسة الثانية استعراض ورقة عمل بناء القدرات المؤسسية. في اليوم الاخير خرج اللقاء بالتوصيات في مجال تعليم الفتاة في التوعية والبناء المؤسسي والعمل المقترح في الإطار متوسط المدى، وآلية المتابعة والتقويم والعمل على تطوير وتحسين برامج العملية التعليمية.

● اعتبر احمد الرباحي نقيب المعلمين ان قرار ربط الدرجة الوظيفية بالمدرسة غير قانوني وأنه قد يمثل سوطاً بين الوزارة والذين شاركوا في الاحتجاجات لمعاقبتهم وفرض قيود غير منطقية عليهم. واضاف ان ذلك سيخلق العديد من المشاكل لدى المعلمين الذين تضطرهم ظروف معيشتهم إلى الانتقال، واشار الى ان موقف النقابة سيكون على ضوء ما يستجد لانه حتى الآن لم تحصل النقابة على القرار وفي ضوء ما سيحدث سيكون الموقف.

على الطريقة الدانمركية

نبيـل العريقـي

دشّن المؤتمريون في مديرية خدير حملتهم الانتخابية مبكراً، ولكن هذه المرة كان التدشين على الطريقة الدانمركية، ولو أن الدانمرك أو بالأصح الصحيفة الدانمركية تطاولت على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وقد قدمت الصحيفة اعتذارها للمسلمين عما حدث... أما مؤتمريو خدير فقد دشنوا حملتهم الانتخابية هذه المرة بكبش فداء كي تكون حملة مباركة.

للأسف كبش الفداء الذي قدموه كان غالياً وغالياً جداً.. إنها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وهي المدرسة الوحيدة التي بقيت في المديرية، فهم لم يتطاولوا على بشر كما فعلت الصحيفة الدانمركية، إنما تطاولوا على الله وكتابه ورسوله!! وإلا ليفسروا لنا معنى فعلتهم الرعناء حول إغلاق مدرسة معاذ لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة الراهدة والتي تخرجت منها هذا العام ثلاثين حافظة لكتاب الله.. أليس هذا بشرف ومفخرة لكل أبناء مدينة الراهدة وخدير بشكل عام؟ لماذا هذا التحامل والحقد على الحافظات مع أنهنّ أحب خلق الله له لأنهنّ حفظن كتابه؟ لا يوجد لهم أي مبرر مقنع حول إغلاق المدرسة حيث وأن مبرراتهم وحجتهم أن المدرسة تخرج الإرهابيات وأن المدرسة جيب من جيوب الحوثي، كما قالها مدير مكتب التربية في خدير أثناء قيامه بإغلاق المدرسة.

والغريب في الأمر أن محافظ محافظة تعز قام بتكريم الحافظات الخريجات في حفل أقامته جمعية معاذ الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم يوم ذكرى المولد النبوي 12 ربيع الأولى سنة 1427هـ.. وبعدها بثلاثة ايام اصدر وكيل المحافظة الشوافي وهو رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام في مديرية خدير، اصدر أوامره بإغلاق مدرسة التحفيظ التي تخرجت منها الحافظات الثلاثين واللاتي كرمهن المحافظ ولا ندري ما السبب حول هذا التناقض بين ما قام به المحافظ من تكريم وما قام به الوكيل من عقاب، حيث وكان من المتوقع بل من المفروض أن الوكيل هو من يقوم بتكريمهن لأنهن من بنات مديرية خدير التي ينتمي اليها الوكيل. ولكن للأسف «فاقد الشيء لا يعطيه» وهذا هو جزاء من أراد أن يتعلم في مديرية خدير، بل ويلحق به الأذى هو وأهله، وهذا ماحصل بالفعل مع بعض أولياء الأمور والآباء الذين حاولوا ان يقوموا بكسر السلاسل والأقفال وتحرير المدرسة المكبلة. فكان مصيرهم أن اودعوا السجن حتى أن أحد الآباء وهو تربوي من الرعيل الأول هو الاستاذ عبدالرحمن الفقيه والذي يبلغ من العمر ثمانين عاماً دفعته غيرته وحبه لكتاب الله لمحاولة فتح المدرسة.. إلا أن أعداء العلم والنجاح أودعوه السجن، ولم يشفع له كبر سنه ولا علمه ولاحتى تاريخه التربوي، وهذا بحجة أنه إرهابي دافع عن القرآن.

فيا ترى ماذا ستحمل الأيام القادمة لمديرية خدير من مفاجآت ومنجزات مؤتمرية بعد أن أصبحت مديرية نموذجية لا توجد فيها أي مدرسة لتحفيظ القرآن؟! ومن أراد ان يتعلم أو يحفظ كتاب الله فما عليه إلا أن يشد الرحال ويرحل خارج المديرية كما عمل أبي في خمسينيات القرن الماضي عندما رحل من قريتنا إلى عدن كي يتعلم هناك، وكان هذا في عهد مملكة الإمام أحمد، وهاهو السيناريو يتكرر ويعيد نفسه في مملكة خدير ولكن في عهد الجمهورية اليمنية في عهد مؤتمريو خدير.

المحرر: طلال سفيان
talalsofyan@yahoo.com

الصدى
الاربعاء 19 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 17 مايو 2006 العدد (55)
Wed. 19/4/1427 - 17 May. 2006 No. (55)

في مدينة تعد الأولى صناعياً الفرجة مغيبة..!

أحمد زيد

● الدباء

باتت كرة القدم هوساً كونياً، ونتاج انتشار شعبيتها ومؤيديها من الرؤوساء والعظماء وكبار القادة وعامة الناس أصبح «فيفا» أنفذ بقراراته من مجلس الأمن الدولي، حتى أصبحت المدورة الكروية تشكل اهتمام سكان اليابسة ومع تزايد الاقبال عليها لمتابعة احداثها في ملاعب العالم؛ كل ذلك أدى إلى انتشار المستديرة الساحرة.

في بلد كاليمن لا تتعدى اهتمامات الجلدة المنفوخة بالهواء جموع البسطاء من العامة، بل لم يصل الهوس الذي يقبع في عقليات زعماء العالم عقليات زعمائنا المحليين حتى تبدو المبادرة مقنعة بأن اليمن تمارس رياضة المستديرة الساحرة التي سحرت قلوب وعقول الغالب الأعم لقد حازت الرياضة وبخاصة كرة القدم على أولويات بعض الدول والتي على خلفية شعبيتها حاولت هذه الدول إدخال طرق واساليب تطوير الرياضة وتنفق الكثير من النثريات في سبيل الوصول إلى فهم وإدراك حاجة المواطنين لمتابعة ما يدور في لعبة أدمن العالم حبها، إن الجماهير المهووسة بالمستديرة والمتحمسة للبطولات المحلية المتحملة حرارة الشمس الحارقة والمكتظة في مدرجات لا تقيها امطار السماء شاهد حي علىحاجة الناس للفرجة ومتابعة كأس العالم.

في الآونة الأخيرة أقدمت السفارة الألمانية على بادرة اجتماعية بعد متابعة أمين العاصمة الكحلاني ومن ثم الدكتور يحيى الشعيبي، الانسان الرياضي أدى تواصلهما إلى أن تحظى العاصمة صنعاء بثلاث شاشات فرجة بإمكانها ان تمتع سكان صنعاء لتبتعد بهم عن ضنك الحياة قرابة الشهر، حتى أنه اصبحت المقاهي الرياضية بالشاشات الكبيرة واحدة من الاماكن التي يزورها الناس للخروج الى عالم الرياضة، ومن المؤسف جداً أن قادة الرياضة وعقلاء الاندية الرياضية لا تربطهم أية اهتمامات بالأحداث الرياضية، فلا وجود لتلفاز وجهاز رسيفر بإمكانه أن يجمع الشباب حول مباراة هم يلجأون بالضرورة إلى تعاطي القات لمحاولة المتابعة لقنوات رياضية مشفرة، ولو أن نادياً واحداً فكر بعقل رياضي وجلب مثل هذه المستلزمات داخل النادي لكفى الشباب مضار القات.

تعز حالمة بالفرجة، بل إنها الاكثر تعداداً في السكان (حوالى مليونين واربع مائة الف نسمة) الأغلب فيهم متابعو رياضة سواء محلية أو عربية، وكذلك هو حال الدولية تأخذ متابعات رياضتها حيزاً أكبر في قلوب الناس. وفي شوارع تعز تنتشر بوفيهات صغيرة تمتلك قنوات رياضية يتوافد الناس إليها بغية الفرجة وبالرغم من انها تعد المدينة الاولى صناعياً لم يفكر مسؤولوها ولا تجارها بصناعة الرياضة سواء على مستوى البنية البشرية للواقع المعاش او على سبيل الفرجة والمشاهدة للرياضة في الأندية فلا وجود لمقاه رياضية بمعناها الحقيقي.

ولأنها الحالمة يبدو كذلك حل شاشة رياضية صعب المنال. تجمع الرياضيين من ابناء المحافظة تحت مسمى الرياضة.

وفي إقتراح أبداه الزميل الخلوق النشط، عبدالسلام الدباء -أمين عام اللجنة المؤقتة للإعلام الدياضي- والذي قطع فيه الحبل من نصفه على بعض أعضاء لجنة الإعلام الرياضي الذين طلبوا من شركة الإتصالات الوطنية اجهزة كمبيوتر محمولة، كعمولة شخصية نظير رعايتها لحفل تكريم ابطال الجودو الذي سينظمه اتحاد الإعلام الرياضي والذي تمنى فيه الزميل الدباء من يمن موبايل توفير شاشتين لمتابعة أحداث كأس العالم والمقامة بألمانيا لمدينتي عدن والحديدة، بدورنا نتمنى على ذات الجهة إدراج الحالمة بالفرجة بعد أن غيبها مسؤولو الرياضة في الوطن.

من المؤسف جداً جداً أن يفقد المرء توازنه ويعود إلى الوراء مجدداً..!

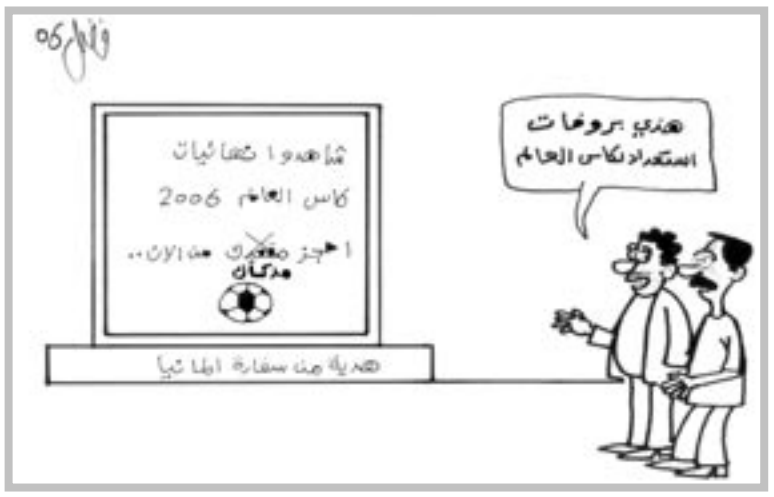

ألمانيا تحت الأضواء، 23 يوماً تفصلنا عن تنافس أفضل 32 فريق كرة قدم في العالم، على الفوز بالبطولة العالمية بين التاسع من حزيران/ يونيو والتاسع من تموز/ يوليو.

ألمانيا كبلد مضيف، تلتهب حماساً مع اقتراب البطولة العالمية، وتستعد لاستقبال الضيوف من كافة أنحاء العالم؛ لأنها تريد أن تقدم نفسها على أنها بلد إبداع جذاب، منفتح على العالم، يستحق التقدير، وخير إشارة لهذا تتجلى في شعار البطولة العالمية «العالم ضيف على أصدقاء» والذي يبرز عند 55 نقطة حدودية برية وعلى الطرق السريعة و69 نقطة على شبكة الأوتوبان في البلاد.

مونديال ٢٠٠٦ لكرة القدم

العالم في ضيافة أصدقاء

■ طلال سفيان

النقطة الأبعد نحو الشمال اسمها «إلنبوغن» والأبعد نحو الجنوب هي« هالدنفانغرإيك». بينهما وعلى مساحة 357021كم2 تنتشر مناطق سهلية منبسطة ما تلبث أن تتحول في أقصى الجنوب إلى قمم شاهقة ترتفع 2963 متراً فوق سطح البحر. عن ماذا نتحدث؟ عن ألمانيا. عن شبه جزيرة صغيرة تبرز من جزيرة «زولت» في بحر الشمال وعن منطقة منبسطة على جبال الألب تبعد 886كم إلى الجنوب. وهناك الكثير من المعلومات عن المانيا، لا يعرفها الكثيرون الآن وقبل ثلاثة أسابيع من بطولة كأس العالم لكرة القدم، ربما تكون اللحظة المناسبة لمعرفة شيء عن هذا البلد الواقع وسط اوروبا، والذي يستضيف الحدث الرياضي الأكبر للعام 2006. المانيا جمهورية اتحادية، تتكون من 16 ولاية فيدرالية، عدد السكان 82.6 مليون نسمة.

بلد الأفكار

أهلاً بكم في «بلد الأفكار» اتخذت ألمانيا هذه المقولة شعاراً لها، وتحاول كل يوم في عام البطولة العالمية تحقيق شيء منه. ولا شك في وجود العديد من المقولات حول هذه البلاد الممتدة بين بحر الشمال وجبال الألب، إلا أن من المعروف بالتأكيد أن الناس هنا لا يرتدون يومياً بناطيلهم الجلدية التقليدية، ولكن: ما هو المشروب التقليدي الألماني؟ مثلاً البيرة؛ نعم. وما هو المشروب المفضل لدى الألمان؟ المياه المعدنية! نعم هذا صحيح، فضلاً عن ذلك يبرز الآن نبيذ «ريسلينغ» الألماني الذي يزداد شهرة يوماً بعد يوم. ذلك النبيذ الخفيف اللاذع القادم من أكثر الكروم بعداً نحو الشمال على الإطلاق والذي تحول إلى صرعة تصدير المانية. وبما أننا بصدد موضوع اقتصادي يحق للألمان ان يفاخروا به فعلاً، فلنذكر أن المانيا تمتلك اكبر اقتصاد قومي بين دول الاتحاد الأوروبي وثالث اكبر اقتصاد في العالم، واكبر مصدر في العالم يتفوق في انتاج السيارات وبناء الآلات والتقنيات الإلكترونية والصناعات الكيميائية علاوة على الصناعات المستقبلية الواعدة مثل الصناعات الدقيقة «نانو» وتقنيات البيئة والتقنيات الطبية. وليست الاسماءالكبيرة في ثالث دولة اقتصادية في العالم، مثل سيمنز وفولكسفاغن ودايملر كرايسلر وساب، هي الوحيدة التي تحمل شعار الجودة «صنع في ألمانيا» إلى مختلف انحاء العالم. فالقلب النابض للاقتصاد الالماني هو الشركات المتوسطة الحجم، على الرغم من أن اسماءها تقل شهرة عن الاسماء والماركات الكبيرة. إلا أن 450 شركة يديرها اصحابها في أغلب الاحيان هي عبارة عن «نجوم متخفية» تحتل المركز الأول في مجال نشاطها على الصعيد العالمي. كما تعد المانيا موطناً محبباً للأعمال من خلال2200 شركة أجنبية، منها أكبر 500 شركة في العالم تتخذ من ألمانيا مكاناً لاستثماراتها. ومن ناحية تسجيل براءات الاختراع تحتل المانيا المرتبة الاولى في أوروبا والمرتبة الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة وقبل اليابان. كل هذا بفضل تمتع الألمان بروح الاختراع والحس الإبداعي، باختصار: أفكار جيدة.

حَمَلة نوبل

من بين 76 حامل جائزة نوبل ألماني حتى الآن كانت حصة العلوم التطبيقية والطب 65 جائزة. كما تعتبر ألمانيا واحدة من اكثر ثلاث دول شعبية في مجال الدراسة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا والسبب في ذلك بالتأكيد السعي الحثيث القائم على (372) جامعة ومؤسسة للتعليم العالي موزعة على كافة انحاء البلاد نحو مزيد من العالمية، ولا يتوجب على المرء إتقان الألمانية من اجل الدراسة في ألمانيا، رغم أنه من الأفضل تعلمها.

فالألمانية هي اللغة الأكثر تداولاً في دول الاتحاد الأوروبي، وهو أمر ليس بالغريب، خاصة وأن ألمانيا هي البلد الأكبر من حيث عدد السكان بين دول الاتحاد. كما أن الألمان ومن خلال مجاورتهم لتسع دول مختلفة، على علاقة مع أكبر عدد من اللغات، حيث أن 80٪ من جيل الشباب تحت 30عاماً يمكنهم التواصل والتفاهم بلغة اجنبية على الأقل، وبهذا تنتمي ألمانيا للدول الرائدة في هذا المجال. وبالنتيجة فإنه من السهل على الضيوف الأجانب التواصل مع الألمان.

أسلوب حياة

(200) مطعم ألماني حصلت في عام2005 على نجمة من نجوم تصنيف مطاعم «ميشيلين» الشهيرة على الأقل. وتحتل ألمانيا بعد فرنسا المرتبة الثانية بعدد الطباخين الحاصلين على ثلاثة نجوم، أما في دنيا الموضة والتصميم فتبدو بصمات الاسماء الألمانية واضحة على الصعيد العالمي، ومن هذه الاسماء، كارل لاغرفيلد وبوما، وإلى جانب كل ذلك تقوم يومياً شابة معاصرة بإبداعات طليعية.وقد تكون فكرة حذقة في أن يجرب المرء بنفسه التواصل مع الناس في «بلد الأفكار» في عام البطولة العالمية؟ فألمانيا اليوم مزدهرة كبلد سياحي: عدد السياح الأجانب في تزايد مستمر. وحسب المركز الألماني للسياحة فقد حقق عدد ليالي السياح الأجانب في المانيا العام 2005 رقماً قياسياً وصل الى 48 مليون ليلة. كما ان قبلة السياح الاولى هي برلين عاصمة السياسة ومركز الإبداع. ولكن يوجد ايضا الكثير الجدير بالرؤية في كافة انحاء البلاد، والذي يساهم التنوع الثقافي للولايات الاتحادية الست عشرة في إغنائه. مشاهد خالدة في المدن، قلاع وقصور، متاحف كبيرة وثقافة من كل الانواع، طبيعة خلابة تتراوح بين شواطئ الاستجمام إلى تسلق الجبال وترضي جميع الرغبات، أعياد ومهرجانات شعبية ممتعة. الأسباب التي تدعو إلى قضاء إجازة في ألمانيا لا حصر لها.

موطن الشعراء

البناء الفيدرالي الألماني هو السبب في التنوع الكبير في الحياة والمنشآت الثقافية في البلاد. (6000) متحف (منها 600 متحف للفنون) 400 مسرح 100 مسرح موسيقي ودار أوبرا، تؤمن كلها التنوع في الحياة الثقافية. وطن «الشعراء والمفكرين» يعتبر من خلال 80000 إصدار جديد سنوياً من اكثر الأمم اهتماماً بالكتاب، 310 إرث حضاري طبيعي وثقافي ألماني تتمتع بحماية منظمة اليونسكو. ويثير فن الرسم الألماني الحديث بقيادة نيوراوخ الاهتمام العالمي حالياً. وبما أن كرة القدم لم تعد محدودة على ما يقوم به 22 لاعباً على أرض الملعب العشبية، ولكن تتجاوز ذلك لتشمل عوامل اجتماعية وغيرها. وبهذا الشكل تحظى كرة القدم باهتمام الناس، ليس فقط كحدث رياضي وإنما ايضاً كظاهرة ثقافية جماهيرية لها تأثير فعال يتجاوز الحدود من الناحية الاجتماعية والجغرافية والسياسية. وتبعاً لذلك فإن موضوعات المشاريع التي ستربط ألمانيا بالضيوف وعشاق الرياضة من البلدان المشاركة في البطولة كثيرة ومتنوعة: تشمل الأدب والرقص والمسرح والاستعراضات الضخمة والموسيقى والمهرجانات والأفلام السينمائية والفيديو وحتى المعارض التي تربط بين موضوعي كرة القدم والثقافة بمختلف الطرق والأشكال.

صرخة الغول

غول، غول، غول! الصرخة الثلاثية للمعلق الإذاعي «هربرت تسيمرمان» كانت كصرخة الرضيع بالنسبة لكرة القدم الألمانية. كان هذا عام 1954 عندما سجل الألمان في المباراة النهائية لبطولة العالم في برن هدف النصر ضد الفريق الهنغاري الذي «لايهزم» يومها قال الألمان إن لعبهم وانتصارهم في برن كانت ساعة ولادة أمة انتصار مسالمة.

من الطبيعي أن كرة القدم الألمانية لم تولد في 4 تموز 1954، وإنما قبل نصف قرن من ذلك التاريخ. وكانت اللعبة الانجليزية قد لقيت منذ البداية حماساً لدى الشبيبة الألمانية، ولكن لم تكن مقبولة دوماً لدى المسؤولين الألمان. فعندما اسست عام 1909 مجموعة من الشباب الكاثوليك فريق بروسيا دورتموند المسمى باسم مصنع إنتاج البيرة، حدثت مشاجرة عنيفة مع انصار الخوري ديفالد الذي كان يحارب لعبة كرة القدم كهواية للشباب، واجهوا كثيراً من العوائق، وجاءتهم المساعدة من رجل أعمال بعيد النظر هو صاحب الحانة هاينيغ الذي تبرع لهم بمرج للعب. وكانت حساباته رابحة في نهاية المطاف: بعد انتهاء اللعب جاءوا جميعاً إلى حانته لتناول المشروبات. وهكذا نشأ -باسم مصنع للبيرة وبتبرع من صاحب حانة- إثنان من أشهر نوادي كرة القدم الألمانية وأكثرها شعبية.

وإذا ما تصورنا كرة القدم ككرة أرضية صغيرة فإن محور شالكة، دور تموند، عبر منطقة الرور الصناعية يشكل خط الاستواء -يكمله القطب الشمالي هامبورغ- بريمن والقطب الجنوبي بايرن مونشن. كما ان جميع الكؤوس الأوروبية العشرة التي فازت بها النوادي الألمانية في مباريات الأبطال الأوروبيين «المسماة اليوم: كأس الكؤوس الأوروبية» وكذلك كؤوس الدوري الألماني فازت بها فرق من هذه المناطق الثلاث. ومما ينسجم مع الصورة ايضاً أن الألمان يحبون كرة القدم ويحبون الانتصار، وهو الأمر الذي استطاعوا تحقيقه والتعود عليه، في كرة القدم بالذات، إذ باستثناء البرازيل لم يحقق أي بلد آخر مثل هذه الانتصارات: ثلاث مرات بطل العالم، أربع مرات المرتبة الثانية، مرتان المرتبة الثالثة، ثلاث مرات بطل اوروبا. ولكن لكي تفتح ألمانيا قلبها لأبطالها يجب أن يجلبوا معهم بالإضافة إلى الفوز شيئاً آخر يهز المشاعر.

يجب أن يحققوا النصر خلافاً لكل التوقعات، أو بأسلوب يسحر الألباب كما فعل الفريق الذي فاز ببطولة أوروبا عام 1972، أو يجب ان يكون انتصارهم مرتبطاً على الأقل بحدث تاريخي كالوحدة الألمانية عام 1990.

عاماً بعد عام يتزايد عدد الألمان الذين يعتبرون اللعب شكلاً من أشكال التسلية المهمة للحياة، يرونه مصدراً للمشاعر الحقيقية والانفعالات. نحو 40000 متفرج وسطياً، حضروا كل مباراة من مباريات الدوري الألماني في النصف الأول من الفصل الجاري ضاربين بذلك رقماً قياسياً من ناحية عدد المشاهدين في أوروبا كلها، ويضم الاتحاد الألماني لكرة القدم اكثر من ستة ملايين عضو ونحو 170000 فريق، من بينهم نحو مليون سيدة وفتاة، فالسيدات الألمانيات حصلن على ما يريد الرجال الحصول عليه، بطولة العالم عام2003، وبعد صرخة الغول الثلاثية عام 1954 قال الألمان: هاقد اثبتنا وجودنا من جديد وبعد 50 عاماً من معجزة «برن» و15 عاماً من سقوط جدار برلين لم تفقد ألمانيا بعد شعورها الجمعي «شعور النحن» لكنها ألقته جانباً في مكان ما، ومنذئذ يجري البحث عنه على قدم وساق. وهذا ما ينبغي أن تساعد على تحقيقه كرة القدم.

مصادر ومعلومات

- مجلة المانيا «دويتشلاند» العدد (1) 2006.
- الموقع الالكتروني لألمانيا 2006
www.wm2006.deutschland.de
- موقع «المنظمون» الالكتروني
www.dw-world.de

عالم أحمد السلامي

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

عناوين ثقافية
الرئيسية
الأخبار
عناوين الشعر
عناوين السرد
عناوين النقد
عناوين تشكيلية
عناوين حرة
عناوين عربية
ملتقى صنعاء
من نحن
أرشيف
بحث داخل الموقع
بحث
بحث متقدم
ملف مشتقي صنعاء
2006 في الشاعر اليمني هاشم الهاشمي؟
اتحاد الأدباء و الكتاب اليمنيين يتضامن مع الشاعر علي المقري
الأحد , 14 مايو 2006 م
عناوين ثقافية - متابعات : أكد رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين الدكتور فاروق محداوي أن مقرض عمان الدولي الحادي عشر للكتاب الذي يقام خلال الفترة بين السادس والسادس عشر من سبتمبر المقبل في مدينة الحسين للشباب يحمي المؤلف الأردني من أي عمليات قرصنة ويشدد الرقابة على الكتب المزورة حماية لحقوق الملكية الفكرية، وقال في
• «الأرض تقيء معرض صنعاء الدولي للكتاب في سبتمبر المقبل وتركيز على حماية حقوق المنتجة الفكرية
الأحد , 14 مايو 2006 م
عناوين ثقافية : أعلن الشاعر أحمد السلامي مؤسس ومدير موقع «عناوين ثقافية» أعلن لمتصفحي الموقع احتمالية توقفه في أية لحظة وذلك بسبب التبعات المادية المترتبة على مهمة بقاء الموقع حياً ومتجدداً. دخل السلامي المحدود، وهو المحمل بواجبات مادية عدة ليس أقلها اسرية، لا يستطيع ان يستمر مقسوماً على مصارف عدة.
خبر كهذا بدا يتيماً لم يمسه تناقل، ثقافة «الثوري» وعلي دهيس استثناء وحيد هنا التي أوردته في عدد الخميس الفائت. خبر كهذا توقف مجمداً في الهواء، مورست عليه حركة ضغط على زر تجميد الصورة في جهاز كونترول. احتمالية توقف «عناوين ثقافية» لا يستحق ان يكون علكة أو مانشيتاً رئيسياً في مقايل انتاج الكلام، وقتل الوقت. مقايل اللت والعجن.. هاوية عمليات القص و«اللزق» وحركات شن مونتاج على حقائق الحاصل وإعادة تركيبه ليغدو مشوهاً ومزوراً، يسبح في تراكمات احتقاناته الداخلية. كان «عناوين ثقافية» هنا يذهب لدفع ضريبة تواجده في بيئة ثقافية على وجه الخصوص، ملغومة بالتفاهة والفراغ.
(2)
وهكذا، في مصيره، يبدو «عناوين ثقافية» وأحمد السلامي بطبيعة الحال وبداهة، سائراً في توقفه متروكاً عن قصدية وتعمد. لا أقول هنا بمؤامرة منظمة ما هي ضدة. الصمت الذي يواجه خبر احتمالية توقفه، هو صمت يشير إلى تنسيق أعلى وأفدح. تواطؤ المناخ وعادة سير الاشياء هنا. معاملة اجتراح المبتكر والمتقدم باعتباره ارتداداً دينياً، كسراً لعادات وتقاليد، تجاوزاً لا اخلاقياً نبت في حقل عائلة مقدسة رتيبة. يتمثل احمد السلامي هنا هيئة وصمة على كل ذلك، بقعة بيضاء وحيدة تبدو ناشزة في ثوب أسود.
(3)
في البداية كان تأسيس «عناوين ثقافية» عبارة عن رابط مجاني في موقع «جبران» فكرة عملت على تجميع عدد من الأصوات الشعرية الجديدة. ذهب الأمر ليستقل احمد السلامي بالموقع تاركاً إياه في محيطه الشخصي. قيل الكثير عن الاسباب التي دعت لهذا. مجرد اقوال تقف في خانة احتمالات وبين يدي تأرجح. المهم ان السلامي ذهب بفكرة موقعه إلى حدود الاستقلالية. أن يحجز لنفسه مساحة خاصة باسمه على الفضاء الالكتروني المفتوح بلا نهاية، وكان عناوين ثقافية. استقلالية ابتعدت عن مجانية مراحلها الأولى لتصبح حاملة همومها المادية، بنزينها الخاص وقوة دفعها.
يبدو الأمر هيناً عندما نتحدث عن مواقع الكترونية خاصة، شخصية، تتوقف مسألة تزويدها بالجديد والأحداث بما يتقاطع مع اهتمامات مؤسس الموقع وصاحبه. لا تترتب عليه أية واجبات حيال ما عداه، ما لا يخصه. موقع لا يبتعد كثيراً عن تلك المواقع الناطقة باسماء شيوخ وامراء وأصحاب بنوك. مواقع هي ناطق رسمي بتحركاتهم وهمساتهم وذهابهم ومجيئهم وبمناسباتهم العائلية. خانات صور من الماضي، خانة لشجرة العائلة، سيرة حياة في جمع لمال وتكويمه. كثيرة هي المواقع التي على هذه الشاكلة وتنتشر متزايدة على طول الشبكة وعرضها كل يوم وكل لحظة، لكن مؤشر عدد زوارها يبقى متراوحاً بين العشرة وما بعد هذا الرقم بقليل.
(4)
السلامي كان قادراً على أن يكون «عناوين ثقافية» كالأمثلة السابقة. عبارة عن موقع ناطق بتحركاته الثقافية وبآخر نتاجه الشعري، مع زوايا خاصة بالمقالات التي تناولت ذلك الانتاج إضافة لقائمة الصحف والمجلات والدوريات الثقافية التي تشرفت بنشره. كان لأحمد القدرة التامة على فعل هذا والإصرار عليه؛ لكنه ليس شيخاً ولا أميراً ولا رجل أعمال.
ظهر الموقع منطلقاً من لافتته «عناوين ثقافية» تنتفي صفة الشخصية على عنوان الموقع لتبدو مفتوحة على المشهد المحلي، ما لبث ان طال مشاهد أخرى في تطور زمني لافت امتد نشاط الموقع كيما يبدو واجهة على ثقافة بلد. «لو أردت الاطلاع على المشهد الثقافي اليمني عليك زيارة موقع «عناوين ثقافية» عبارة سمعتها من أحد الشعراء الشباب العرب اثناء فعاليات الملتقى الأخير. وحيث موقع وزارة الثقافة 2004 متوقف وموقع اتحاد الادباء والكتاب ما يزال مراوحاً في مراحل ما قبل فكرة تأسيسه أصلاً، والفضائية اليمنية تسبح في ملكوت استقبل فخامته وودع فخامته وأصدر فخامته ولا خروج لأية إصدارات ثقافية إن كان كتباً أو صحف على قلتها ورداءتها. حيث كل هذا هو المشهد وحال الثقافة يظهر «عناوين ثقافية» متقدماً في الصف الأول. تبدو حالة التصنيف هنا عبثية، إذ كيف لاي تصنيف أن يستقيم ولا أحد باستثناء «عناوين ثقافية» هو الصف الأول والصف الوحيد، المركز الأول يتنافس مع ذاته، وهنا تتمثل صعوبة ان تكون وحيداً في فضاء انت سيده المنفرد والمسيطر عليه. يبدو احتمال سكوتك وتجمدك قوياً إذ لا تنافس دافع ومحفز.
حالة كهذه قد تنطبق على ما سوى «عناوين ثقافية». إذ لم يركن على الداخل وما فيه ليبني عليه ومستقبلاً تقييمه، كان الخارج فضاء متاحاً والتزود بما يدور ويحدث في المحيط الخارجي، العربي مادة للتزود والتجدد والذهاب إلى قلب الامام وما بعده.
(5)
أبدو منحازاً هنا، وأنا أسير كاتباً عن «عناوين ثقافية» وربما حملت هذه الكتابة انفعالية ما قد تبدو أيضاً زائدة. لا أنكر انحيازي، وإن كان الانحياز هنا وقوفاً إلى جانب طرف، هو الوحيد، لا اطراف اخرى كي يبدو لانحيازي مقوماته. الانحياز مع طرف ضد آخر، مع عصبة ضد سواها.
«عناوين ثقافية» طرف وحيد، هو المعادلة برمتها، هو اليتيم في ساحة عائلة مقدسة؛ لهذا لا أخفي تحيزي وانفعالي وتجاوزي، بل أرغب في ارتكاب المزيد منه.
(6)
توقف «عناوين ثقافية» لأسباب مالية بحتة، احتمالية قريبة التحقق. تبدو هذه الاسباب ظالمة في بلد لا يعوزه مال بل يعوزه دليل لتصريفه كيما ينبغي لكن السلامي ليس جزءاً من المعادلة بل وبعيداً عنها بحيث هو خارج عن أية حسابات هناك. يعمق هذا ما فعله وقام باجتراحه، انجاز متجاوزاً لعمل مؤسسات لديها الكثير لكن بلا شيء فيما يخص المبتكر والمتقدم والناجح.
طبيعي هو أمر توقف «عناوين ثقافية» في حال هو هذا الذي نحن فيه إذ كل ما يحدث يظل محلياً غارقاً فيها، أقصى ما يبغاه خبراً صغيراً مدته أقل من ثلاث دقائق في نشرة للأخبار المحلية مسجلة على شريط رديء متهالك من كثرة ما تم استخدامه.
من هم فوق لا يحتاجون لهذا المحلي عندما يرغبون او يتخيل لهم أن لديهم جديداً ما يريد خروجه واعلانه. فخامة الرئيس يختار الـ MBC عندما يرغب في إجراء حوار يتحدث فيه عن سيرة حياة.وتحته خالد الرويشان وزير الثقافة ينتقي قناة دبي أو النيل الثقافية بدرجة أقل لنفس الغرض. يبقى المحلي مستبعداً هنا.
(7)
لا تبدوتكلفة بقاء «عناوين ثقافية» باهضة. هي أقل من قيمة مساعدة علاجية لاحد اعضاء المجلس التنفيذي لاتحاد الادباء والكتاب.
أقل من إجمالي كلفة فاتورة هاتف لاحد ابناء أصغر مدير عام في وزارة الاتصالات. أقل من تكاليف أية فعالية يقيمها الاتحاد تكريماً او احتفاء بالهواء.
لكن أحمد السلامي بعيد عن كل هذا. للرجل التزامات تثقل كاهله ولا يستطيع التنصل منها. كان له اجتراح البداية وهذا كثير ويكفيه، ليس البداية فقط بل وقد ذهب كثيراً إلى ما بعدها. دونما ادعاء لأية بطولة أونضال سياسي. تظل الكرة الآن في ملعب الاخرين. وزير الثقافة المعروف باجتراح البدايات وابتكارها، المسرح المفتوح مثالاً، لن يبقى متفرجاً على المصير الذي سيؤوله «عناوين ثقافية». ليعتبر الموقع بديلاً عن موقع وزارته كما ومجلة الثقافة، الرجل قادر على فعل الكثير.
اتحاد الادباء والكتاب غير مشرف ان يكتفي بأخذ مقعد على شرفة في مسرح لمتابعة ما يجري فقط.
عليه واجب مفروض لان يبقي «عناوين ثقافية» مفتوحاً و متقدماً. ما سوف يقدمه ليس مكرمة ولا هبة هو من ضمن ما يندرج في لائحة المهام التي انتخب لاجلها، اظهار المشهد الثقافي وابرازه، «عناوين ثقافية» يتكفل بهذا.
(8)
اعتقد أن على الجميع، ممن يدخل في دائرة الاهتمام الثقافي كما وسواه، خاصة ممن لديه امكانية دعم، مسؤول عن هذا الموقع وعليه واجب بقائه مفتوحاً. عليه أمر دعمه، دعماً غير مشروط ولا ضاغط، لهذه الواجهة المتقدمة، الطموحة، الاولى كما ولا دونها إلا فراغ كبير.
أينبغي قول المزيد!!

alnedaa_yemen@yahoo.com

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 ربيع ثاني 1427هـ الموافق 17 مايو 2006 العدد (55) Wed. 19/4/1427 - 17 May. 2006 No. (55)

الآن..
يمكنكم متابعة
«النداء» عبر الانترنت
www.alnedaa.net

اليوم.. الجلسة الثانية للمتهم في قضية الطفلة سوسن

تنعقد صباح اليوم الأربعاء الجلسة الثانية لمحاكمة المتهم في قضية الطفلة سوسن صالح –محافظة عمران.

وقال بلاغ صحفي صادر عن منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان، الذي يتابع القضية، إن الجلسة الاولى انعقدت الاربعاء الماضي برئاسة القاضي حمود علي مرشد، رئيس محكمة الجبل بعمران، مشيراً إلى أن النيابة كيفت القضية على أنها قضية هتك عرض وعند توجيه النيابة التهمة للمتهم أنكرها؛ وطلبت المحكمة منه إثبات أدلة البطلان.

حضر وقائع الجلسة محامي المجني عليها، الأستاذ جمال الجعبي ممثل منتدى الشقائق. وحضر عن المتهم المحامي نزيه العماد نائب رئيس الدائرة القانونية للمؤتمر الشعبي العام، ووكيل النيابة القاضي عبدالسلام السرحي. وقد طالب محامي المنتدى جمال الجعبي استكمال تصوير ملف القضية للاطلاع على المستجدات الموجودة فيه، وستعقد الجلسة الثانية صباح الأربعاء القادم 17 مايو 2006م.

وذكر البلاغ أن المنتدى سيواصل متابعة القضية.

بسبب منع أحد المشائخ المياه عنهم

أهالي العديين يعتصمون أمام المحافظة

■ إب - إبراهيم البعداني:

إعتصم المئات من أبناء قرى منطقة السارة مديرية العدين م/ إب أمام ديوان المحافظة، نهاية الاسبوع الماضي، وذلك احتجاجاً على ما سموه العبث والظلم الواقع عليهم.

وذكر عدد من المعتصمين لـ«النداء» أن نيراناً كثيفة وجهت صوب منازلهم من قبل احد المشائخ، والذي قام بقطع الطريق العام للمنطقة.

واضافوا أن هذا التصرف جاء بعد قيام أهالي السارة بحفر بير مياه للشرب.

وقالوا إن الشيخ يستغل مياه الآبار في المنطقة لاستثمارها وبيعها للأهالي. وأكدوا أن الشيخ غضب عندما عرف ان الأهالي لن يشتروا منه المياه مجدداً.

وكان تقرير الموارد المائية، الموجه إلى محافظ المحافظة، حصلت النداء عليه، ذكر أن الشيخ منع أهالي قرى منطقة السارة من الحصول على مياه الشرب من الآبار التي يسيطر عليها.

وأضاف التقرير أن الشيخ يقوم بتأجير مياه الآبار لري مزارع القات وذلك مقابل 4000 ريال للساعة الواحدة. وأوضح أن الشيخ أمر رجاله بقطع الطريق العام في المنطقة وإطلاق الأعيرة النارية على منازل الأهالي، وذلك بعد قيام الأهالي بحفر بير في أحد المواقع هرباً من استغلاله.

وكان الأهالي طالبوا قيادة المحافظة اثناء اعتصامهم بوضع حد لمأساة المنطقة واتخاذ الاجراءات القانونية ضد المخالفين مذكرين أن المياه العنصر الأساسي للحياة.

سلعة الموت

محمد الغباري
malghbari@yahoo.com

خمسون في المائة –أو أكثر– من الادوية المعروضة في الاسواق اليمنية، مهربة أو غير مطابقة للمواصفات، غير أن هذا لا يعني شيئاً من وجهة نظر الحكومة أو وزير الصحة.

الموت لدى اليمنيين روتين يومي، والحياة ليست مقدسة، وأياً كان السبب في الوفاة فإن ذلك لا يهز ضمير او اخلاق أحد. وانت تمر في الشارع لا مانع من أن تدوسك عجلات سيارة غلام خرج لمعاكسة النساء، أو تخطفك رصاصة أحد مرافقي «حمران العيون» حين اراد بصق «شمَّته» على الرصيف وامتد اصبعه إلى زناد البندقية.

الامر في غاية البساطة فعزرائيل اليمن ليس حكراً على الأغنياء أو المحمولين بمرافقين ولكن له نسخة اخرى لدى البسطاء، فقد تجد نفسك ضحية سائق موتور خرج باكراً يبحث عما يستطيع ان يشبع به بطوناً جائعة، أو سائق شاحنة لا يعلم أن في العالم شيئاً اسمه قواعد للمرور.. والأجمل في حكايات الموت لدينا نحن اليمنيين ان رجلاً قد يقتل الآخر عند اختلافهما على عشرين ريالا، أجرة ركوب احد الباصات.

طوال السنوات الخمس عشرة الماضية وقبلها ازدهرت تجارة الأدوية المهربة بصورة ملفتة وتكونت بسببها ثروات باهضة لمن أفلحوا في اقتحام هذا السوق عند بدايته، وسمعنا أن هناك سفناً في عرض البحر أو على الشاطئ الافريقي تقوم بإعادة تصنيع وتعبئة ادوية مقلدة، وان أدوية أخرى تصنع في الهند أو باكستان وكلها تدخل وتباع في الاسواق تحت علم ونظر أجهزة الحكومة بما فيها اجهزة الامن السياسي والقومي ومكافحة الارهاب والبحث الجنائي والأمن المركزي والحرس الجمهوري والقوات الخاصة.. إلى آخر هذه التسميات.

ببساطة لا يوجد من يخجل في هذه الحكومة؛ ولهذا لا يستحي مسؤول ان يقول ان 60٪ من الادوية التي تباع مهربة، وأنه يعرف المحلات التي تبيع هذه الأدوية والاشخاص الذين يتاجرون بها. كما ان وزير الصحة ورئيس الوزراء وحتى رئيس الجمهورية يعلنون بصراحة ان المستشفيات الخاصة لدينا عبارة عن دكاكين لا تتوافر فيها مواصفات المنشآت الطبية، وان مستوى تأهيل غالبية الاطباء لا يعطيهم حق فتح عيادات خاصة او تحمل مسؤولية العبث بأرواح بشرية..

ولأن الحال كذلك فإنه ومنذ ان حل موسم الصيف امتلأت المحلات التجارية والبقالات بمختلف أنواع الفواكه وفي غير وقتها وكلنا – مسؤولين وباعة ومشترين– يعلم أنها عولجت بمادة الكربون حتى أفقدتها مميزات طعمها ولونها، ومع هذا لا أحد يحتج أو يستفز ولا أحد يسأل عن مسؤوليات وسلطات وزارة الزراعة والصحة في الحفاظ على حياة الناس من هذه السموم، اولاً. وثانياً لحماية ما تبقى من سمعة المنتجات اليمنية التي نريد تصديرها إلى دول الجوار.

الحكومة لدينا ونحن معها نجيد تحميل الآخرين مسؤولية فشلنا ونتقن فن الصراخ بأن الجوار يقف ضدنا، لكننا لا نواجه انفسنا بحقيقة اننا نسيء لكل شيء ولا نقيم وزناً حتى لحياتنا.

وزير المالية

شخصياً، وإن كنت أميل إلى الرأي القائل ان التغيير في البرامج يجب ان يسبق اي تغيير في الاشخاص، غير أني، ومن واقع ما اطلعت عليه، اجدني ايضاً من المتحمسين للتغييرات التي طالت الوزارات ذات الصلة بقضايا الفساد وتحديداً المالية والانشاءات والاقتصاد.

وللدلالة فإنه ومنذ بداية تسلمه وزارة المالية تمكن الدكتور سيف العسلي من ضبط كثير من الاختلالات، وارتفعت اصوات اللوبي الذي انتعش في اجواء الفساد.

الرجل أعاد للنظام احترامه بدلاً عن سطوة العلاقات الشخصية والخاصة... إنها تجربة تستحق منا التريث قبل إصدار الأحكام، فقد عهدنا الوزراء موظفين لدى مدراء الحسابات.

حكايتي مع.. الملائكة

حسن عبدالوارث*
wareth26@hotmail.com

قيلَ إن الإنسان خليط من ملاك وشيطان.. بمعنى أن الخير والشر حالتان لازمتان في تكوين كل إنسان، برغم أن إحداهما قد تطغى على الأخرى تحت ظرف ما، فطري أو قسري.

ويُقال أن لكل إنسان ملاكين، عن شمال ويمين، هما «رقيب» و«عتيد».. الأول يكتب حسنات المرء، والآخر يُسطر سيئاته بصورة أمينة ودقيقة، لا يشوبها غبار التقارير السرَّية التي يكتبها مُخبرو الأجهزة «إياها» أو الزملاء «إيَّاهم»!! أي أن «رقيب» و«عتيد» يصيران –عند البعض– «نقيب» و«عقيد».!!

ولكن... هل حكايتي مع الملائكة –حسب عنوان هذه السطور– مقصود بها ملائكة السماء، من قبيل: جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل..إلخ؟؟... أم أن ثمة «ملائكة» أخرى هي المقصودة؟؟

في أحد نهارات الشهر الرابع من العام 1979.. تأبَّطتُ أول محاولة شعرية اقترفتها، وذهبت بها إلى أكبر صحف عدن حينها، فيما القلق والخوف والتوجس والتردُّد والخجل وكل المشاعر السوداء والزرقاء والصفراء والرمادية ترتديني من أُمِّ رأسي حتى أخمص قدمي.

دلفتُ بوابة مبنى الصحيفة.. سألتُ عن صاحب الأمر والنهي في الشأن الثقافي هناك.. دلُّوني عليه.. وإذا بي أقف قبالته وكأنني أقف قبالة أحمد شوقي شخصياً.. مَدَدْتُ إليه بمولودي الأول.. فراح يمرُّ بعينيه بين سطور النص الخجول.. وبعد لحيظات –مرَّت عليَّ قروناً– أعاد إليَّ النص بفتور، ناصحاً إيَّاي بأن أحاول مرةً أخرى (على طريقة الأنسرماشين حق الموبايل هذي الأيام!!) حتى أتمكَّن من أدواتي الشعرية!

وكان الشاعر والصحافي المصري الاستاذ زكي عمر رحمه الله (وكان يقيم ويعمل في عدن حينها) حاضراً هذا المشهد، فتبعني إثر خروجي من مكتب المحرر الثقافي في الصحيفة، وطلب مني أن أعطيه النص.. وبعد أيام فوجئت به منشوراً في زاوية كان يُحرِّرها في الصحيفة ذاتها.. وكانت المرة الأولى التي تنشر لي فيها الصحافة شيئاً اقترفه قلمي!

لا أدري لماذا حقدتُ على ذلك المحرر الثقافي آنذاك.. فحزمتُ أمري على الإنتقام منه، بصورة توقعه في شرِّ أعماله، من وجهة نظري، اللئيمة.. وفي الوقت نفسه، تعيد لي– أو بالأصح لقصيدتي– الإعتبار!

ذهبتُ إليه بعد أسابيع، مضمراً سلاح الانتقام.. فقد حملتُ إليه نصاً، قرأه كما قرأ الأول، وأعاده إليَّ كالمرة الأولى تماماً، وأكمل المشهد بالعبارة ذاتها، مضيفاً: «يا إبني، يبدو إنك مستعجل على النشر.. أنصحك بالقراءة كثيراً، والمحاولة طويلاً، قبل أن يحين موعد النشر»..

غير أن المشهد كله انقلب رأساً على عقب بعد هُنيهات.. إثر أن كشفتُ له أمراً أذهله ثم أخجله، لا سيما أن عدداً من زملائه كانوا حاضرين بيننا..فالاستاذ المُبجَّل أدرك يقيناً أن النص الشعري الذي رفضه للتوِّ، بدعوى عدم صلاحيته للنشر، ليس للعبد الفقير إلى الله.. إنما للشاعرة العربية الرائدة «نازك الملائكة».

* رئيس تحرير صحيفة «الوحدة»

في اليمن.. مش حتقدر تغمض عينيك!!

فكري قاسم
fekry19@hotmail.com

«إشعل شمعة، بدلاً من أن تلعن الظلام» وتلعن مؤسسة الكهرباء والحكومة والبرلمان، وتلعن أبو اليوم الذي ولدت فيه في بلد غارق بالإنجازات العظيمة(!) والصورة!...

«كونفوشيوس» على فكرة، حينما قال تلك العبارة المقوسة أعلاه رأس المقال –اعتبره الصينيون فيلسوفاً بديعاً.

وربما –من بعدها– تشجع مشرعو قانون تحديد النسل في الصين على التراجع قليلاً عن فكرتهم تلك (مولود واحد لكل أسرة) طالما وأن العملية ستخلف فلاسفة عُظام بحجم كونفوشيوس.

لكن الأمر في بلادنا يختلف، والشمعة في بلادنا رمز الصبر والتصفيق لسياسات لا تورث غير الظلم والظلام، و«يا كهرباء دوري دوري.. الشمعة بطل الدوري؟!».

الدوري العام لمؤسسة الكهرباء. بدا قوياً هذا العام؛ إذ ينقطع التيار من ساعة إلى ساعتين صباحاً وتتعطل كثير من أعمال الناس.

وأما مباراة المساء و«السهرة» فحدث ولا حرج. من ساعتين إلى ثلاث ساعات «إنطفاء».. وابتسم انت في اليمن!! و«مش حتقدر تغمض عينيك».

الاسبوع الفائت زار رئيس الجمهورية مدينة تعز، ومعه زار الماء حنفيات البيوت، وترتبت حركة السير في شوارع هي أصلاً ضيقة، ولدقيقة واحدة لم ينقطع التيار «هيييييه» صرنا في بلد!

في مقهى على الشارع العام، مواطن يتحدث إلى زميله على نفس الطاولة، ويسأله باهتمام:

تقول الرئيس عاده هنا أو سافر؟

رد الثاني بكل برود: إذا طفت الكهرباء، معناه أنه قد سافر!

ويا شمعة دوري دوري.. وزارة «طَفِّي لصي» بطل الدوري؟!

وبالمناسبة.. دعونا لا نتشاءم؛ فخامة الرئيس وجه مؤخراً بـ(100) كيلو وات من الطاقة لتزويد مدينتي عدن وتعز بالضوء.

هذا فعل جيد للأمانة، وبوسع ساكني المدينتين أن يطمئنوا الآن، ويتذكروا جيداً أن الذي أوله شرط آخره نور!! نوَّر الله قلوبكم يوم الإقتراع!

في اليمن فعلاً «مُش حتقدر تغمض عينيك».. ذلك لأن الكهرباء تنطفئ، والشوارع مليئة بالحُفر والمطبات، وبقاطعي الرزق كمان، والدائنون يترصدون لك في كل زُغط (زقاق)، والتزوير يجري على قدم وساق، وأمام كل هذه الإنجازات العظيمة لا ينبغي للواحد إذاً أن يغمض عينيه هنا، حتماً «سينكُعْ».

إن روتانا سينما سرقت منا شعار «مش حتقدر تغمض عينيك» وعلى «حُمران العيون» في بلادنا سرعة مقاضاتها الآن.

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤